جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: أدب عربي
الفرع: دراسات أدبية
التخصص: أدب عربي حديث

رقم: ح/

إعداد الطالب:
بن زاف خديجة

يوم: 18.06.2023

صورة الموت في رواية بين قوسين "خولة قويسم"

لجنة المناقشة

الياس مستاري	أستاذ	جامعة بسكرة	رئيسا
عبد الحميد جودي	أستاذ.مح.ب	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
معرف رضا	استاذ.مح.أ	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

بعد شكر الله عز وجل الذي أعانني على إتمام هذه المذكرة، فمن الالتزام الأخلاقي أن يعترف بجميل الآخرين فلا يجحد فضل أحد عليه لذا أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل

"**عبد الحميد جودي** "

الذي شرفني بقبوله الإشراف على هذا العمل منذ تبلوره كفكرة، وعلى توجيهاته وملاحظاته القيمة، ونصائحه الطيبة ليعرف هذا البحث النور، كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين أتشرف بقبولهم مناقشة هذا العمل والى الذين كانوا سراجا منيرا لدربي بسعة بالهم وعملهم

فيسر لي كل الصعاب

الإهداء

الحمد لله الذي أعانني ومنحني القدرة والإرادة لإتمام هذا العمل المتواضع

وفي الخاتمة أهدي ثمرة هذا الجهد إلى من لا أستطيع أن أوفيهما حقهما يوما

إلى من هو سندي في كل شدة وبسمة في كل فرح

إلى الذي يكد ويتعب من أجلنا راحتنا

إلى الذي أخذ بيدي لشق درب النجاح

إلى من يسعى من أجل أن أحيا حياة كريمة

حفظه الله لي

"أبي الغالي"

إلى التي كانت سببا في وجودي ونبراسا وسراجا منيرا في حياتي

إلى من تعبر الكلمات عن ذكر مآثرها إلى الشمس التي أنارت دربي بوجودها

إلى التي لن أوفيها حقها مهما قلت فيها

إلى التي أحمد الله على وجودها

إلى من وضع الخالق الجنة تحت أقدامها

أسأل الله أن يمدها الصحة والعافية

"أمي الغالية"

إلى سر سعادتي في هذه الحياة أخوتي الأعزاء

"سفيان، فارس

إلى من كانوا لي خير عون وشجعوني على المضي قدما في الحياة فلو كانت الكلمات عدادا لشكرهم

أخواتي الغاليات

"نسيمة، وهيبة "

إلى من وقفت بجانبي زوجة خالي أسأل الله أن يجزيها خيرا

إلى رمز الطيبة والأخوة الصادقة والاحتواء إلى صديقاتي الغاليات

إلى كل من كان عونا لي في هذا العمل عن قريب أو بعيد

إلى كل طلبة دفعة قسم الآداب واللغة العربية 2024/2023.

مقدمة

مقدمة

الرواية جنس أدبي وفن من فنون الأدب الحديث، استطاع أن يفرض وجوده على جميع الفنون النثرية الأخرى، لأنها إحدى مغامرات العقل، التي يستطيع الروائي أن يشكل مغامرته وعالمه الخاص، الذي يحدد فيه لغته وزمانه ومكانه وفي الشخصيات التي يصنعها من مخيلته.

ونظرا لتطور الرواية الجزائرية تطور ملحوظا، وخاصة في الأواني الأخيرة نلحظ ظهور جوانب فنية متعددة خلال فترة التسعينات مما جعلها تحتل مكانة واسعة في دائرة الأدب، وذلك بفضل اهتمام أصحاب هذا الفن وامتلاكهم لوسائل فنية جعلتهم يكتبون روايات تستحق الثناء والدراسة وخاصة أنها تسمح لهم بالتعبير عن همومهم ومشاكلهم ومعالجة القضايا داخل المجتمع وصراعهم مع الواقع وتجاربهم في الحياة، كما أنها تكشف عن تطلعاته المستقبلية وأحلامه، فضلا عن ذلك فهي تسمح لكاتب أن يستوفي من الواقع الحقائق من أجل توظيفها في أعماله ونصوصه لتعبير عنها بكل حرية تامة ومطلقة.

ضمن هذا الكون الصوري يحضر الموت عنصرا مهما في بناء حياة الرواية، إذ يعطيها قيمتها وفنيتها من خلال العنصر المتمم لثنائية (الموت / الحياة) التي صورها الكاتب في روايته، الذي يتأسس من خلال فاعليته داخل هذا الواقع الذي يعيشه الإنسان في هذه الحياة فهو بذلك معرض للموت في أي لحظة لا يتوقعها الشخص داخل الرواية بما فيها من وظائف فنية يستعملها الروائي في نصوصه فيجلب قضايا ويقوم بتجسيدها في روايته، وذلك من أجل معالجتها أو إيجاد حلول لها فهو يوظف الموت والحياة ويصورها بكل مافيها من مأساة وأوجاع وآلام تعرض لها الإنسان في المجتمع، حيث يصور لنا فيها الأحداث من الواقع وإدخال فيها بعض الأحداث الخيالية لتشويق القارئ ولفت انتباهه.

وقد توجهت صوب دراسة هذا الموضوع، متخذة من أعمال الروائية خولة قويسم التي حاولت من خلال هذه الرواية لفت انتباه المجتمع ومعالجة قضية اجتماعية يمكن لأي بنت أو امرأة أو أين كان أن تتعرض للعنف والاغتصاب في مجتمع لا يعرف الرحمة، وقد اتخذت أنموذجا لهذه الدراسة والموسومة ب: "**صورة الموت في رواية بين قوسين**" وذلك لرصد صورة الموت التي لاحت في هذه الرواية ونظرا للأهمية المعرفية لهذا الموضوع، حاولت دراستها والبحث والتعمق فيها وذلك من خلال الإجابة عن الإشكالية الآتية:

- كيف جسدت الروائية حضور الموت داخل الرواية من مجرد موضوع إلى صورة؟.
- كيف تم تجسيد العلاقة بين الواقع والمتخيل في الرواية؟.

وللإجابة عن هذه الأسئلة قمت بهذه الدراسة التي تطرقت فيها إلى مدخل وفصلين تطبيقين، صدرت هذه الدراسة بمقدمة وخاتمة.

حيث خصصت المدخل للجزء النظري من الدراسة، حيث قاربت فيها مفهومي الصورة والموت، ووقفت في البداية على المفهوم اللغوي للصورة، ثم عرجت على المفهوم الاصطلاحي، ثم انتقلت إلى المفهوم اللغوي الموت، ومنه تطرقت إلى المفهوم الاصطلاحي، ثم وقفت بعد ذلك على رؤية الموت من منظورين مختلفين، تمثلا في الموت في الفكر الإسلامي والموت في الفكر الفلسفي، أما الجانب التطبيقي فقد تمثل في فصلين، حمل الأول عنوان: الموت بين الواقعي والمتخيل جاء فيه مبحثين، حمل الأول عنوان الموت بين الواقع تطرقت فيه إلى المفهوم اللغوي للواقع، ثم عرجت على المفهوم الاصطلاحي، ثم انتقلت إلى مفهوم الواقعية، والواقع في الرواية الجزائرية وعلاقتهما ببعض، أما الثاني فقد حمل عنوان الموت بين المتخيل تطرقت فيه إلى المفهوم اللغوي للمتخيل، ثم عرجت على المفهوم الاصطلاحي، ثم انتقلت إلى المقاربة بين المتخيل والتخيل والخيال،ثم عرجت إلى عنوان تجليات المتخيل في الرواية قمت فيه بدراسة متخيل

الشخصية ومتخيل الكره والحب، ومتخيل الموت والحياة، ثم بعد ذلك عرجت إلى دراسة العلاقة بين الواقع والمتخيل.

ولتكتمل الدراسة التطبيقية، خصصت الفصل الثاني ليكون أساس هذه الدراسة وعنوانها تجليات وتشكلات صورة الموت في الرواية والذي قمت فيها بتقسيمه إلى مبحثين، المبحث الأول بعنوان تجليات صورة الموت في الرواية قمت فيه بدراسة موت الجسد، والقيم، الضمير، أما المبحث الثاني فقد حمل عنوان تشكلات صورة الموت في رواية،وقد أنهيت بحثي بخاتمة توصلت فيها إلى أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الذي يلاءم هذه الدراسة التي تتمثل في المنهج النفسي، وكذلك الوصفي التحليلي، كما استندت في هذه الدراسة على مراجع نذكر منها:

-المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، لآمنةبلعلى.

- الرواية العربية بين الواقع والتخيل، رفيق رضا صيداوي.

- جماليات الصورة من الميثولوجيا إلى الحداثة، ناظم عودة.

-الموت في الفكر الغربي، جاك شوورن.

إلا وأنني وكغيري من الباحثين واجهة صعوبات: أهمها صعوبة في دراسة هذا الموضوع وذلك من خلال صعوبة ضبط العناوين وقلة المعلومات لتوظيفها داخل البحث.

ولا يفوتنا في الختام، أن أشكر الله عز وجل الذي أنعم علينا بالعون والتوفيق لانجاز هذه الدراسة، وأن أتقدم بالشكر الجزيل، ومتناني الكبير لأستاذي الفاضل " **عبد الحميد جودي**" على ماقدمه من جهود في سبيل سير عملية هذا البحث فجزآك الله خيراإ نشاء الله، وكذلك أعضاء لجنة المناقشة التي تكبدوا عناء قراءة البحث وتصويب هناته فجزآهم الله عنا خير جزاء.

مدخل مفاهيمي

أولا-الصورة

1-المفهوم اللغوي

2-المفهوم الاصطلاحي

ثانيا-الموت

1-المفهوم اللغوي

2-المفهوم الاصطلاحي

3-الموت في الفكر الإسلامي

4-الموت في الفكر الفلسفي

أولا-الصورة

تحتل الصورة أهمية كبيرة في الأوساط الأدبية وتعذر بذلك تحديدها وقولبتها في إطار مفاهيمي محدد، فتباين تعريفات الصورة وتعددها، فحاولنا استقصاء معانيها في المعجم اللغوي ومقاربتها في وضع الاصطلاح.

1-المفهوم اللغوي:

نجد الصورة كلمة مشتقة من الفعل الماضي "صور" ومضارعه "يصور"، ومصدره "تصوير"، ويأتي ذكرها في المعجم على صيغة (ص و ر) حيث وردت في قاموس المحيط لفيروز أبادي: " الصورة، بالضم: الشكل ج: صور وصور، كعنب وصور... وقد صوره، فتصور وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة"[1]

أما في لسان العرب لابن منظور ورد تعريف الصورة "وتصورت الشيء: أي توهمته وصورته، فتصور لي، والتصاوير: التماثيل وفي الحديث: أتاني الليلة ربي في أحسن صورة.

قال ابن الأثير: "الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال: صورت الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورت الأمر كذا وكذا أي صفته"[2]

كما نجد لفظة الصورة حاضرة في النص القرآني من خلال قوله تعالى: " ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾[3] ويأتي ابن كثير "على تفسير هذه الآية أي يخلقكم كما يشاء في الأرحام من ذكر وأنثى فهو يؤكد على عظمة الله وأنه قادر على كل شيء،

[1] الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة 8، 2005، ص 427.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، م ج 8، الطبعة 1، 2000، ص 304.

[3] سورة آل عمران: الآية 6.

حيث خلق وصور الإنسان في أحسن صورة قال تعالى ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾"[1]أي خلقكم في أحسن الأشكال.

وردت لفظة الصورة بصيغة الفاعل في سورة الحشر من خلال قوله : " ﴿ **هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ** ﴾ [2] والمصور من أسماء الله الحسنى بمعنى الذي ينفذ ما يريد إيجاده على الصفة التي يريدها والصورة التي يختارها.

وكذلك قوله تعالى: " ﴿**فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ** ﴾"[3] وتفسير هذه الآية: أن الله عز وجل قادر على خلق النطفة على شكل قبيح سواء من الحيوانات منكرة الخلق ولكن بقدرته ولطفه وكرمه بخلق الإنسان على شكل حسن مستقيم معتدل حسن المنظر والهيئة.

ومما تم ذكره في المعجم اللغوي، والنص القرآني تبين لنا المفهوم اللغوي للصورة الذي يدل على معاني كثيرة منها: النوع، الصفة، التمثال، كما تجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي للأشياء، كما تدل على الخلق، والشكل والتشكيل.

2-المفهوم الاصطلاحي:

لقد تعددت الاتجاهات والحركات والمدارس النقدية والأدبية التي أولت الصورة مكانة متميزة في الإبداع الأدبي فجعلتها مركزه الأساسي بل مكونه الرئيسي، ونظرا لهذا التعدد تعددت مفاهيم الصورة وأنماطها وأشكالها.

وفي التفكير الفلسفي تعرف الصورة على أنها منحى تجريديا، وتمحورت موضوعاتها حول العالم المادي والعالم المجرد إذا: "اقترن الحديث عنها بقضية المحسوس والمتصور الذهني، أو الوجود واللاوجود، وسواء ذلك من ثنائيات. لكن المهم هو أن

[1]سورة غافر: الآية 64.

[2]سورة الحشر: الآية 24.

[3]سورة الانفطار: الآية 8.

الحديث عن الصورة يأتي في أعلى درجات التجريد، فكما تجرد الرياضيات الواقعة الحسابية إلى مجرد الرموز الحسابية، فإن الفلسفة جردت الصورة الحية إلى أشكال مجردة في عالم المثل."[1]

أي حصول صورة الشيء لدى العقل، أو انطباع صورته في الذهن، سواء أكان الشيء كليا أم جزئيا، موجودا أو معدوما، أي يكون فيه الإنسان على علم بجميع العلوم الخفايا التي تحدث في هذا الكون حيث جعل من الصورة الواجهة الخلفية للإنسان التي تمكنه من معرفة ما يدور حوله.

فعند أفلاطون (platon): " تعد الصورة المجردة في عالم المثل، أي عالم الحقيقة هي الأصل المبدع عنده."[2]

معنى ذلك أن العالم الطبيعي الموجود هو عالم مشابه ومماثل لعالم المثل، فهو محاكاة له وصورة عنه وهو ما سماه أفلاطون التقليد الأول أي صورة المثل في الواقع.

أما أرسطو (Aristote) ففي معرض حديثه عن المعرفة والتعلم يذكر أهمية الصورة: "إن التعلم لذيذ لا للفلاسفة وحدهم، بل لسائر الناس...فنحن نصر برؤية الصورة لأننا نفيد من مشاهدتها علما ونستنبط ما تدل عليه."[3]

ومن الملاحظ أن الصورة عند أرسطو تكمن في ثنائية (المتعة والمنفعة) فالسرور متعة وإثراء الجانب المعرفي منفعة.

---

[1] ناظم عودة: **جماليات الصورة من الميثولوجيا إلى الحداثة** ، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة 1، 2013، ص 23.

[2] المرجع نفسه، ص 24.

[3] المرجع نفسه، ص 25.

وقد عرف الفلاسفة الصورة على أنها: "الشكل المخصوص الذي يكون عليه الشيء، ويقال صورت الشيء ما به يحصل الشيء بالفعل، أو هي ترتيب الأشكال وتركيبها وتناسبها، وتسمى الصورة المخصوصة، وقد تطلق على ترتيب المعاني التي ليست محسوسة."[1]

ويقصد أيضا بالمعاني ترتيبا وتركيبا وتناسبا يسمى صورة، أي أنها تدرج في الترتيب الأحسن وأن عناصر الصورة تدخل في تركيبها وتعتمد عليها وتشكل فيما بينها الكل الذي هو صورة الشيء.

أما الصورة في طابعها الفني، فنجدها حمالة أوجه، تتخللها ثنائيات عدة لتمنحها طبيعة جدلية تجعل منها: " وحدة جدلية يتداخل فيها الحسي والمنطقي والمتعين والمجرد والمباشر والغير مباشر، والجزئي والكلي والعرضي والضروري والخارجي والداخلي والمظهر والجوهر والشكل والمضمون"[2]

أي أن الصورة لها عدة أوجه تجعل منها عدة مفاهيم تنطلق منها، كونها تسهل لها عملية التواصل بينهما وذلك من خلال الشكل والمضمون وغيرها، فهي تتبادل فيما بينها الحجج والجدال بين الطرفين دفاعا عن وجهة نظر معينة.

ثانيا-الموت

تترك الأقوال صدى كبيرا بداخلنا، ربما لأنها تفسر ما لا نستطيع تفسيره، وتتكلم عن واقع نعيشه، فالحياة تعيشها يوميا بما فيها من المواقف المحزنة، والمفرحة، والمبكية،والمضحكة، وفي النهاية لا تبقى سوى الأعمال التي تقدمها لنأخذها معنا بعد

[1] عبد المنعم الحفني: **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**، مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة 3، 2000، ص 476.

[2]

الموت، وهو العنصر الذي يعطي الحياة قيمتها وتذكير الناس بأنه مهما فعل الإنسان فإن مصيره الموت.

1-المفهوم اللغوي:

وردت كلمة "موت" في القاموس المحيط: "مات يموت ويمات ويميت فهو ميت وميت: ضد حي ومات وسكن، ونام، وبلي، أو الميت، مخففة الذي مات والميت والمائت: الذي لم يمت بعد"[1]

وردت أيضا في معجم مقاييس اللغة: " الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء، ومنه الموت خلاف الحياة."[2]

كما وظف لفظة "الموت" في النص القرآني في عدة مواضع مستدل في ذلك على آيات قرآنية، قال تعالى: ﴿كلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[3]

فهو يؤكد على أن الموت شيء حتمي، لا مهرب منه فمهما فعل الإنسان فهو ميت مهما قصر أو طال الحال.

والموت يقع على أنواع...منها زوال القوة الحسية كقوله تعالى: ﴿يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾[4]

ومنها زوال القوة العاقلة، وهي الجهالة كقوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾[5]

---

[1]الفيروز آبادي: مرجع سابق، ص 160.

[2]ابن فارس: **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا، ج 5، الطبعة 1، 1979، ص 283.

[3]سورة العنكبوت، الآية 57.

[4]سورة مريم، الآية 23.

[5]سورة الأنعام، الآية 122.

ومنها الحزن والخوف والكدر للحياة، ومنها المنام كقوله تعالى: " ﴿ وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾[1]

وهنا يمكن القول أن الإنسان العربي أدرك في الأحوال الطبيعية أنه لا خير له في معانقة الحياة بكل ما فيها من قوة مادية ومعنوية، وأن يحييها باكتمال وتفوق، كما تقتضيه الحياة نفسها.

وكذلك قوله تعالى﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾[2] وتفسيرها أن الله أوجد الخلائق من العدم أي أن الإنسان معصم عن الخطأ والصواب فالله هو الذي يحاسب العبد على كل صغيرة وكبيرة.

من خلال هذا نلاحظ أن الموت لها عدة دلالات ومعاني منها: السكون والفناء، والحياة وهيمن خلق الله تعالى الذي إليه الرجعى، كما أنها حقيقة واقعة لا مفر ولا مهرب منها.

2-المفهوم الاصطلاحي:

الموت سنة كونية يأتي مقابلا للحياة: "عدم الحياة عما من شأنه يكون حيا، وقيل عما اتصف بها أو هو تعطل القوى عن أفعالها، وترك النفس استعمال الجسد والموت كيفية وجودية لا يتصور إلا فيما له وجود."[3]

وقد عرفها الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات: " الموت صفة وجودية خلقت ضد الحياة وباصطلاح أهل الحق قمع هوى النفس فمن مات عن هواه فقد حي بهداه."[4]

---

[1] سورة الزمر، الآية 42.

[2] سورة الملك، الآية 2.

[3] عبد المنعم الحفني، مرجع سابق، ص 851.

[4] الشريف الجرجاني: **التعريفات**، دار الفضيلة القاهرة، (د، ط)، 2004، ص 199.

ولكننا إذا كنا كثيرا ما نخشى الحياة نفسها، فما ذلك إلا أننا نشعر بأن استمرار الحياة هو في صميمه انقضاء للزمان وهنا يمكن القول: " بأن الحياة إنما هي الموت نفسه، لأن الإنسان يشرع في الموت بمجرد ما يولد، وهذه الفترة المحدودة التي يحييها إنما هي المدة التي تستغرقها عملية وفاته" [1]

ومهما تعددت الآراء والاختلافات حول مفهوم الموت، تبقى الحقيقة لا تختلف عليها أن: " هو الحقيقة الوحيدة التي لا يرقى إليها الشك، ألا إنه في الوقت نفسه السر الوحيد الذي هيهات للعقل البشري أن يتمكن يوما من إماطة اللثام عنه."[2]

3-الموت في الفكر الإسلامي:

شغل موضوع الموت أذهان البشرية المسلمين، وجذب من الجميع اهتمامهم به، والتفاتهم له، وقد هرب الكثيرون من محاولة دراسته وفهمه وقد حاول ذلك القليلون، وذهب البعض إلى أن الموت يعني انتهاء مسار رحلة الحياة، حيث استند في ذلك على النص القرآني أو الحديث النبوي الشريف.

"الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وانتقال من دار إلى دار، وهو من أعظم المصائب التي تحل بالإنسان وقد سماه الله بمصيبة قوله تعالى: ﴿ **فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ** ﴾[3]

فنجد أيضا من تكلم عن "الموت" أبو نعيم عن بلال بن سعد أنه قال في وعضه: "يا أهل الخلود ويا أهل البقاء أنكم لم تخلقوا للفناء، وإنما خلقتم للخلود والأبد، ولكنكم تنتقلون من دار إلى دار."[4]

---

[1] زكريا إبراهيم: **مشكلةا لإنسان**، دار مصر للطباعة القاهرة، (د، ط) 1990، ص 112.

[2] المرجع نفسه، ص 113.

[3] سورة المائدة، الآية 10.

[4] محمد السفاريني: **البحوث الزاخرة في أحوال الآخرة**، دار العاصمة، الرياض، الطبعة 1، 2008، الجزء 1، ص 39.

فهو بذلك يؤكد على أن الموت هو انقطاع الروح من الجسد، أي أن الإنسان روحه تغادر جسده ومفارقته له، وتتبدل حاله وانتقاله من دار إلى دار الخلود.

وذكرها هادم للذات كما نعته الرسول الكريم الذي ينطوي على حقيقة مهمة مفادها: "من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء: تعجيل التوبة، وقناعة القلب ونشاط العبادة." [1] وفي مقابل ذلك من غفل عن هذه الحقيقة" نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء: تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاءة. والتكاسل في العبادة."

والموت في الفكر الصوفي: هو الحجاب عن أنوار المكاشفات والتجلي، وهو قمع هوى النفس، فمن مات عن هواه فقد حيا بهداه، ولعل هذه الحياة هي الموت."[2]

إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الناس نيام فإذا ماتو ا انتبهوا، فلعل الحياة الدنيا نوم مقارنة بالآخرة، فإذا مات الإنسان ظهرت الأشياء بخلاف ما شاهده الآن."[3]

فهو يبين لنا من خلال هذا الحديث أن الإنسان بعد موته والانتقال إلى دار الآخرة، فهو بذلك يرى أشياء لا يمكن له رؤيتها بعدما كان على قيد الحياة، فهو يؤكد أن الإنسان تتبدل حياته بعد موته.

فالحياة منحة من الله عز وجل للإنسان وهي أمانة يجب الحفاظ عليها في حدود ما تقتضيه الشريعة الإسلامية، فإذا حم القضاء فلا راد لحكم الله عز وجل، ويتبين ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ**﴾[4]

والموت لا يقاس تبعا لبعد الإنسان عن أهله أو قربه منهم، وإنما هو من أمر الله ويدل على أن الإنسان المسلم كان له من الأصول والثوابت الدينية الروحية ما يعصمه من أ ي

[1] محمد السفاريني: **البحوث الزاخرة في أحوال الآخرة**، ص ص 43-44.

[2] عبد المنعم الحفني: مرجع سابق، ص 852.

[3] أخرجه ألبخاري في الجامع الصحيح، كتاب حديث ابو فضل رقم 2531،ج1،ص670.

[4] سورة ق،الآية 19.

وجل أو فزع في مواجهة الموت، لأنه شيء مقدر على الإنسان لكل إنسان أجله في الوقت الذي يريده الله وليس العبد.

أما الموت فقد تمثل عند الفلاسفة الأصوليين: "بأن المقتول يموت بأجله بلا تقديم ولا تأخير حيث يقول في هذا الشأن: " ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فإذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾."[1]

أما عند فلاسفة الكلام اعتبروا: " أن المقتول يتولد موته من فعل القاتل وليس من فعل الله، ولو لم يقتل لعاش إلى أمد قدره الله له، فالقاتل عندهم غير الأجل بالتقديم."[2]

لقد تعامل الإسلام مع قضية الموت تعاملا رشيدا واضحا، وذلك من حلال أن الإنسان يعتبر أن كل ما يصيبه من مصيبة هو من أجل الله، فهو المدبر لكل أموره.

ومن خلال استنتاجاتنا ودراستنا لموضوع الموت في الفكر الإسلامي والاستدلال بنصوص قرآنية أن المرجعية الدينية الإسلامية استطاعت أن تقدم وجهة نظر حول موضوع الموت.

4-الموت في الفكر الفلسفي:

شغلت مسالة الموت جانبا كبيرا من تفكير الفلاسفة والمفكرين، وصدرت تأملات ميتافيزيقية وأراء فلسفية واجتهادات فكرية، سواء تعلقت الموت بالفكر الإسلامي أو الفكر الفلسفي، غير إن المنطلقات الفكرية والفلسفية وبالأخص المنطلقات العقائدية، كان لها دور فعال في اختلاف الرؤاة والمفكرين، ولمعرفة هذا التباينات تطرقنا إلى الحديث في هذا الجانب الفلسفي.

[1] سورة الأعراف، الآية 24.

[2] عبد المنعم الحفني، مرجع سابق، ص 852.

لقد شكل موضوع الموت هاجسا للفلاسفة والأدباء "فكانت نظرتهم للموت دائما ملهم للفلاسفة ونقطة البدا في إي فلسفة وغاية والفكرة التي يبدأ بها كل أديب آسيان، فعبر عنها شوبنهاور في المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة"بأنها عروس الفلاسفة وغازلها الوجوديون أمثال "كيركجارد""وسارتر"ولقبوا بفلاسفة الموت."[1]

ومن بين من تكلم من الفلاسفة عن الموت"جاك شوورن(Jaquescohron)من خلال كتابه الفلسفي، الذي حمل عنوان "الموت الفكر الغربي "متحدثا فيه عن فكرة الموت وآراء الفلاسفة حول موضوع الموت، فكل من الفلاسفة قدم فكرته وصاغها حسب أسلوبه وقد اخترنا عالمين من الفكر اليوناني من بينهم أفلاطون"(Platon)أرسطو(Aristote) لاستعراض آرائهما حول فكرة الموت.

لقد شكل الموت "الروح الملهمة" لفلسفة أفلاطون هو أمر تناقض كذلك عبارة أفلاطون (الواردة في ثياتيتوس... Théétète 155)والقائلة بأن "الفلسفة تبدأ بالدهشة، وظاهرة الموت قد تثير"الدهشة" بالطبع"، لكن القضية المطروحة هنا ليست ما إذا كان أفلاطون مفتونا بالموت أو خائفا منه، وإنما الموضوع الذي شغله هو كيف عصف الموت بمعلمه سقراط(Socrate) الذي اتهم وحكم عليه بالموت، الأمر الذي صرف أفلاطون (Platon)، إلى الانشغال بالعدالة والحكومة الصالحة والتربية، مما ادى الى كتابه"الجمهورية"و"النواميس" وقد أدت ساعات سقراط الأخيرة وشجاعته وتماسكه في مواجهة الموت، ومناقشة الموت حيث قام أفلاطون (Platon)إلى تطوير الحجج القائمة على خلود النفس في محاورتي "فيدون"و"فايدروس".[2]

[1]عبد المنعم ألحفني: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، مصرالقاهرة، ط3، 2000، ص852.

[2]جاك شوورن: الموت في الفكر الغربي، ترجمة: كامل يوسف حسين، الكويت، عالم المعرفةالمجلس الوطني الثقافة والفنون والآداب، ع 76، (د، ط)، 1984، ص 58.

ويرى أفلاطون: (Platon)إن الحقيقة الفلسفية للموت هي تناغم مع الإله باعتباره مقياس كل شئ، والموت هي أيضا تناغم مع كل مافي الكون من نظام وتدبير، وفي كل رؤياه يرى إن"الفيلسوف الحق يسعي إلى الموت والاحتضار دوما، لأنه يسعى وراء الحقيقة حيث يرى إن الجسد عائق لتحقيق المعرفة لان حواسنا تشويق رؤيتنا العقلية القادرة وحدها على رؤية نور الحقيقة، لان بلوغ المعرفة الحقة يعد وممكنا فحسب حينما تتحرر النفس من أغلال سجن الجسم."[1]

عرف أفلاطون (Platon)الموت على أنها: "انعتاق النفس من البدن."إي انفصال النفس عن الجسد، حيث يبقى الجسد بمفرده وتبقى النفس بمفردها، فالجسد في نظرا أفلاطون هو عائق للمعرفة سبب الآلام والملذات التي تشغل النفس عن طلب المعرفة أما النفس المتفلسفة فلا تستطيع الاقتراب من العلم..."[2]

أما أرسطو (Aristote): فهو يرى أن الموت تعادل خلود العقل لان الموت يطلق سراح الذهن من أوضاعه الراهنة، فإن المرء يتذكر وجهة نظر تحرير النفس من قيود الجسد، ولما كان العقل عنصر إلهيا، تغدو الحياة وفقا له إلهية بالمقارنة الإنسانية."[3]

كما ورد في كتاب معجم جلال الدين سعيد مجموعة من الأفكار التي تتعلق بفكرة الموت ومن بينها: شوبنهاور (schopenhaure)يرى أن "الموت من موحيات الفلسفة ومصدر إلهامها الرئيسي، ولولاه لشق على المرء أن يتفلسف.

أما الموت عند روسو ورونار فقد اختلفا في الآراء، فكل منهما يرى حسب مفهومه أما روسو (Rousseau)يبدأ بسؤال: "هل من نهاية أتعس من نهاية إنسان يحتضرّ؟!.

---

[1] جاك شوورن: مرجع سابق، ص 56.

[2] سعيد طه كردى: الموت في خدمة الحياة، مكتبة سليم الحديثة، القاهرة، (د، ط)، ص71.

[3] جاك شورون: مرجع سابق، ص 63، 64.

أما رونار (Renard) فيقول بأن "الموت هو الملاذ اللطيف الذي يخلصنا من التفكير في الموت."

لابروييا (La Bruyuè) فتكلم عن الموت" أنها لاتحدث إلا مرة واحدة، إلا أننا نتوقعه في كل لحظة من لحظات حياتنا."[1]

نستنتج في الأخير من خلال الآراء المقدمة أن الروح، بوصفها بسيطة وغير قابلة للانقسام، فإن الموت هو نفسه لن يحطمها ولن تتغير حتى في الموت، فبالتالي فإن الروح لا تتوقف وجودها حتى عند الموت.

[1] جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، (د، ط) ص 454، 455.

الفصل الأول: الموت بين الواقع والمتخيل

أولا-المبحث الأول: الموت في الواقع

1-مفهوم الواقع لغة

2-مفهوم الواقع اصطلاحا

3-مفهوم الواقعية

4-الواقع في الرواية الجزائري

5-علاقة الواقعي بالواقعية

ثانيا-المبحث الثاني: الموت بين المتخيل

1-مفهوم المتخيل لغة

2-مفهوم المتخيل اصطلاحا

3-المتخيل والتخيل والخيال

4-تجليات المتخيل في رواية بين قوسين

أ-متخيل الشخصية

ب-متخيل الحب والكره

ج-متخيل الموت والحياة

5- علاقة الموت بين الواقع والمتخيل

المبحث الأول: الموت بين الواقع

1-مفهوم الواقع:

ليس كل نص أدبي يأتي من الفراغ، وإنما يبعث من خلال السياق سواء يتعلق بالكلام أو الكتابة فهو لا يأتي من العدم وإنما يأتي بالبرهان عليها من خلال تحليلها ومناقشتها، فكل كلام يأتي من المجال الذي ينطلق من مسبقة تكاد تكون قناعة أن الأدب أو الرواية تنطلق من الواقع ويعبر عنه فهاهو الواقع؟

أ-مفهوم الواقع لغة:

ورد في لسان العرب لفظة وقع على الشيء ومنه يقع وقعا ووقوعا: سقط.والواقع: الذي يشتكي رجليه من الحجارة والواقع والواقعة: الداهية النازلة من صرف الدهر.[1]

وجاء في النص ألقراني قوله تعالى ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ ."نازل كائن على من ينزل ولمن ذلك العذاب، أي واقع: بمعنى نازل.[2]

كما وردت في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: **الواقع:** من وقع الطائر، ويقال النسر الواقع يراد انه قد ضم جناحيه فكأنه واقع بالأرض، ويقال وقع الشيء من يده بمعنى سقط ويقال أيضا وقع الشيء ثبت كأنه يقول وقع القول عليه وجب وثرت.[3]

أما في قاموس المحيط لفيروز آبادي فقد ورد المعنى: "وقع يقع بفتحهما وقوعا: سقط والقول عليه وجب الحق وثبت، والإبل بركت والدواب ربضت، وربيع بالأرض حمل

---

[1] جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، م15، ط4، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2005، ص 260.

[2] سورة المعا رج: ألآية 1.

[3] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تج: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1982، ص134.

ولايقال سقط، والطير إذ كانت على الشجر أو الأرض فهي وقع ووقع، وقد وقع الطائر وقوعا وانه لحسن الوقعة بالكسر".[1]

ولايقال سقط، والطير إذ كانت على الشجر أو الأرض فهي وقع ووقع، وقد وقع الطائر وقوعا وانه لحسن الوقعة بالكسر".[2]

وعليه فان هذه المعاني لا تختلف عن بعضها، فكل المعاجم جمعت على تعريف لغوي واحد، أي أن كل ما يحصل في الواقع هو حقيقي بمعنى أن الموت في الواقع هو حقيقة لا مفر منها، فالإنسان منذ ولادته على أرض الواقع فهو مقدر له أجله، فنلاحظ كلمة "وقع" تصب في معنى واحد وهو حدوث الشيء في الواقع بحقيقته الكاملة وإسقاطه على أرض الواقع وتجسيده.

من الطبيعي أن يفكر الإنسان في الموت بين الحين والأخر، فهو أمر واقع، لا مفر منه.

ويعرف **الموت في الواقع** بأنه: "وقف الكائنات الحية نهائيا عن القيام بأي نشاط وظيفي حيوي كالتنفس والأكل والشرب والحركة والتفكير..."[3]

أي أن الإنسان عندما يغادر هذه الحياة فان روحه تغادر أيضا الحياة ولا يبقى له أثر في هذا الوجود، فهو ينتقل إلى مرحلة الحياة الأبدية.

---

[1] محمد بن يعقوب: الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تـج: محمد شامي وزكريا جابر، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 1772.

[2] محمد بن يعقوب: الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تـج: محمد شامي وزكريا جابر، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 1772.

[3] فتحي الشوك: حتمية الموت ووهم الحياة، 48 :https: //www.aljazeera.net.12/03/2023.14.

وتقول في موضع: " **لقد عاقبت نفسي وأضربت عن الأكل ولم أعد أتناول شيئا سوى قطرات من الماء أبلل بها حلقي الذي جف، منذ أيام كنت أعاقب نفسي بهذه الطريقة لأنني اعتقدت أنها السبيل الوحيد للتخلص من حياتي وهذا العبء الذي لم يعد يتحمله قلبي.**"[1]

حيث صورت لنا الكاتبة الموت في الواقع عن طريق التخلص من حياتها، لأنها أصبحت ترى أنه لا نفع لها في هذه الحياة وأصبحت عبء على المجتمع فكان دافعها الوحيد هو التخلص من حياتها والانتقال إلى دار الخلود لتنعم بالراحة والسلام لأنها تعتبر ذلك المكان أفصل من العيش مع وحوش لا تعرف الرحمة.

ب-الموت في الواقع اصطلاحا:

يعد التعريف الديني للموت في الواقع هو: "خروج الروح من جسم الإنسان للانتقال إلى مرحلة الحياة الأبدية وأغلب الأديان تشترك في ذلك معتبرة الموت بابا للولوج في حياة أخرى بعد مرحلة مؤقتة من حياة الدنيا هي مجرد امتحان ابتلاء..."[2]

أي أن الإنسان معرض للموت منذ ولادته فهو يعتبر في هذه الدنيا مجرد ضيف فيها، فهو يعمل على تحسين صورته، فالله عز وجل وضع الموت لكي يختبر كل شخص في هذه الدنيا على ماعمل من شر وخير، لكي يحاسب عليها في الدنيا والآخرة.

" ففي الواقع لا نحس بالموت إلا عندما يؤخذ منا عزيزا أو قريبا كان يحتل مساحة هامة من حياتنا شعرت برحيله واستحال علينا تعويضه، إلا حين التعرض لازمات صحية حادة أو لحادث خطير مع أننا نتعايش مع الموت في كل وقت وحين."[1]

---

[1] خولة قويسم: بين قوسين، الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، العلمة، سطيف، ط1، 2019، ص76، 77.

[2] فتحي الشوك: حتمية الموت ووهم الحياة، 17 :https: www.aljazeera.net.12/03/2023.15

أي أن الموت في كل لحظة موجودة في حياتنا ولكن لا نحس به، إلا بعد مانفقد شخص عزيز وهذا ما تؤكده الرواية عندما فقدت ليلى عمها الذي كان سندها في هذه الحياة وتقول في موضع: " **البقاء الله ابنتي نحن فعلنا ما بوسعنا لكن شاء الله أن يأخذ أمانته، عوضكم الله إياه بالصبر والسلوان.**"[2]

صورت الكاتبة لحظة من الحزن ولألم الذي الم بالعائلة بعد فقدانهم لشخص عزيز، فصورت حقيقة واقعة لا محالة تصدمنا في نهاية الطريق مهما طول أو قصر، بسبب أو بدون سبب وفي بعض الأحيان لم يكن في الحسبان وهي نهاية حتمية لأي كان مهما طال به العمر.

أما الواقع فهو يقصد به "أنه يؤثر ويتأثر به الإنسان، وماهو إلا تعبير عن ذاته وأشيائه في أوساط جماعة يحمل من خلاله كلاما ليتحول بدوره إلى كتابة للتعبير عن واقعه."[3]

بمعنى أن الأديب أو المبدع يرى أشياء في الواقع أو يعيشها، ثم يقوم بتجسيدها في الرواية عن طريق الواقع سواء كان كلاما نطقه أو استعمله في كتاباته.

قد يبدو الموت في الواقع: " وكأنه زائر غريب يطرق أبوابنا فجأة ليختطف أحدنا مع أنه ليس بالوافد وليس بالغريب."[4]

---

[1]المرجع نفسه.

[2]خولة قويسم: بين قوسين، ص90

[3]أحمد مرشد: البنية والدلالة في الروايات ابراهيم نصرالله، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2005.ص 99.

[4]فتحي الشوك: حتمية الموت ووهم الحياة، 36 :https: //www.aljazeera.net.12/03/2023.15.

أي هو يأتي ليعرفنا بقدر جهلنا أو تجاهلنا، فنحن نعيش ظاهرة الموت في كل لحظة وحين وذلك من خلال قوله تعالى ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾[1]

فهو يؤكد من خلال هذه الآية أن خلايانا تحمل كتاب موتها المبرمج فنموت الملايين منها لتبرز ملايين أخرى وذلك عن طريق عمليات الهدم والبناء أي أنك ميت لامحال منها.

" **فهي لم تخرج بعد من صدمة موت عمي لتصدم بخبر حملي، أجابتها الممرضة بارتباك وقد بدأت تستوعب الموقف...**"[2]

فهذا يؤكد على أن كل ما يحصل في الواقع من أشياء تدل على عالمنا الحقيقي، كون العالم هو ما يستقي منه الروائي أو السارد أحداثه، التي تستحضر من خلال كتابته للرواية ليعبر عنها بكل ما هو موجود، وهذا ما يدل على الواقع فنجد أن الواقع ظهر مصطلح يشبهه إلا وهو مصطلح الواقعية، فما المقصود بهذا المصطلح؟.

2-مفهوم الواقعية:

الواقعية هي تصوير الحياة على ماهي عليه، وقد عرفها **جورج ماليه** سنة 1930م "بأن الواقعية تفهم من حيث معاناة حرفية للواقع، والواقعية تفهم على أنها تصوير لمناظر من الحياة المنحطة."[3]

ومن الملاحظ أن الواقعيين تركوا خيالات الرومانتيكين وأحلامهم، وراحوا يلتمسون الحقيقة في الواقع الملموس، فليس للواقعين، عالم فوق المحسوس لكنهم يؤمنون بالحقيقة الواقعة.

---

[1] سورة الروم: الآية 19

[2] خوله قويسم: بين قوسين، ص 91.

[3] عزالدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013، ص30.

أما عبد العاطي شلبي فقد تطرق إلى تعريف الواقعية على إن: " لفظة ريا ليز م في اللغة العربية لها عدة دلالات حيث تنوعت مفاهيمه، ويقصد بالفظة ريا ليزم بسبب أصلها الاشتقاقي هو "واقع" فأحيانا تفهم في الأدب الواقعي التي تصف حياة الفرد أو الجماعة بما فيها من وقائع عكس الرومانسية فيصبح الشعب وما يعنيهِ مصدر الهام للأديب."[1]

وتعرف الواقعية على أنها لا تنفصل انفصالا كليا عن المدلول الاشتقاقي من كلمة واقع، فالواقع هو أحد المصطلحات التي يمكن استخدامها بأشكال شتى، إلا أنها في نظر الكثيرين تشمل الحقيقة التي تجعل الجميع يفهمها ويستوعب كل مايدور في الواقع".[2]

ومن هذه التعاريف نلاحظ أن الواقعية تعني الحقيقة، التي يتعارف عليها الجميع ويتعايش معها من خلال الواقع، أي كل مانعيشه ونلمسه ونحس بي هـ على أرض الواقع، وتسعى إلى تصوير الحياة كما هي دون تغيير أو زيادة وكشف خفاياها بكل مافيها من مستويات ثقافة واجتماعية وسياسية سواء كانت ايجابية أو سلبية.

3-الواقع في الرواية الجزائرية:

إن المطلع على الرواية العربية عامة والجزائرية خاصة، يقف على صلتها بالواقع وذلك من أجل إظهار العلاقة بينهما، حيث نجد اهتمامهم منصب على الواقع الذي له جذور تاريخية تعود إلى أصول ونظريات فلسفية ونجد **أفلاطون(Platon 427-345 ق.م)** صاحب نظرية المحاكاة "الذي ينظر من خلالها لتلك العلاقة على أسس مثالية لأن الحقيقة...كامنة في عالم المثل أو الصور الخالصة ذات الوجود المستقل عن

[1] عبد العاطي شلبي: فنون الأدب الحديث، دار الكنب والدراسات العربية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2015، ص48.

[2] عبد الواحد لؤلؤة: موسوعة المصطلح النقدي، مج 3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 1983، ص53.

المحسوسات، لأنه يعتبر أن عالم الحس ليس نسبيا وإنما هو محاكاة لتلك الصورة فقط، أي عالم الحق والخير والجمال."[1]

فهو بذلك يرى أن كل ماهو موجود في عالم المثل انعكاس له بمعنى أنها "ظلال أو انعكاسات للعالم المثالي الحقيقي". [2] أي دائما ماتخضع للنسبية والمطلقية.

فنجد **أرسطو(Arestote 384-322 ق.م)** أنه قدم مفهوم في نظرية المحاكاة حيث اختلف رأيه عن أفلاطون فذهب بأبعد ماجاء به أستاذه وقال في هذا الشأن" بأن الشاعر لا يحاكي مما هو كائن، ولكنه يحاكي ما يمكن أن يكون أو ما ينبغي أن يكون بالضرورة أو بالاحتمال ".[3]

أي بمعنى أن المحاكاة لا تهتم بما يكون عليه الكائن وإنما تهتم بما يمكن أن يكون.

أما **هيجل (Hegel 1770م-1831م)**فهو يرى " أنه يتوجب على الفن أن يحاكي الطبيعة، وأن يستحضر الحياة ليس ترضيه للذاكرة، وإنما ترضيه للنفس وتهذيب الأخلاق."[4]

فهو بذلك يرى أن الواقع والنفس البشرية تحيي ا من خلال الواقع وبالتالي سيسهل فهمه وخوضه في تجارب.

وهذا عن الأصول الفلسفية، أما في العصر الحديث نذكر **جورج لوكاتش (Georg Luckacs 1885م-1971م)** يرى أن الواقع " انعكاسا لنسق يكشف

---

[1]رفيق رضا صيداوي: الرواية العربية بين الواقع والتخيل، دار الفارابي، بيروت، لبنان، (د، ط)، 2008، ص19.

[2]شايف عكاشة: نظرية الأدب في النقد التأثري العربي المعاصر نظريةا لتعبير، ج1، ص4.

[3]شكري عزيز ماضي: في نظرية الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص23.

[4]المرجع نفسه، ص 23، 24.

تدريجيا واعتبر أن العمل الأدبي الواقعي لا بد له أن يكشف عن التناقضات الذي يمكن من وراء نمط اجتماعي معين."[1]

أما الأدب عموما والرواية خصوصا فهي تصور لنا واقع المجتمع بكل معاناته وتناقضاته، فهي بذلك تحاول الكشف عن كل خباياه وعكس الواقع كما هو كائن.

فالرواية تصور لنا الواقع من خلالها وذلك بكل ما فيه إلا أنها في بعض الأحيان تدخل بعض الخيال فيه لتوهم القارئ وتجعله يتشوق لمعرفة مافيها فنجد خوله قويسيم في روايتها"بين قوسين "تحدثت عن قضية اجتماعية إلا وهي قضية الاغتصاب والتعدي وهي موجودة في الواقع إلا إنها قامت بتجسيدها في الرواية، تكلمت فيها عن معاناة بنت تعرضت للاغتصاب فهي كحال أي نساء يمكن أن تتعرض لهذا سواء كانت النساء صغيرات أو كن كبيرات، فهي بهذا حاولت إيصال فكرتها عن طريق الرواية إلا أنها في بعض الأحيان مزجت الخيال فيها من أجل جلب القارئ.

أما الأدب الواقعي هو: "انعكاس الواقع الخارجي في نفس الأديب أو الصورة للواقع ممزوجة بنفس الأديب وقدرته على التصوير الفني."[2]

بمعنى أن الأديب يرى الأشياء ويصورها في نفسه عن طريق الواقع، بمعنى كل مايحدث له في واقعه كان في الحقيقة فهو يقوم بتصويره وذلك عن طريق نقله في كتاباته وتجسيدها على أرض الواقع.

[1] مدحت الجبار: النص الأدبي من منظور اجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2001، ص 59.

[2] محمد بوزواوي: قاموس مصطلحات الأدب، دار مدني للطباعة والنشر، الجزائر، (د، ط)، 2003، ص288.

4-علاقة الواقعي بالواقعية:

إذا تطرقنا في حديثنا عن الواقعي في الأدب فانه يستدعي الحديث عن الواقعية، وذلك لمعرفة العلاقة بينهما، فيعتبر الواقع الموضوع الأساسي للأدب، فعندما نتحدث "عن الرواية الواقعية في الإبداع الأدبي الذي اتخذ من الواقع مسرحا لأحداثه من خلال علاقة تفاعل بين الشخصية والحدث الواقع، حيث تأخذ الأبطال من الواقع للتعبير عن كل ما يوجد في الواقع وتصورها كالمصور الذي يجب أن يظهر براعته في تصوير صور مطابقة للأصل من خلال إبراز مقدرته على تصوير الحياة كما يراها ".[1]

حيث يقول في هذا الشأن **عيسى عبيد،** في دعوته الواقعية: "لهذا السبب ناديت بوجوب استبدال أدبنا الوجداني الخيالي بأدب جديد مبنى قاعدة الحقائق المجردة المستخلصة من حياتنا اليومية. "[2]

مهما أغرق الأديب في الخيال عند الإبداع الروائي فانه يدور في تلك الواقع ويتغذى منه.

ونجد ذلك من خلال رواية خولة قويس م في روايتها بين قوسين التي أبدعت فيها في رسم صورة الواقع وذلك من خلال الأحداث التي طرأت في الرواية مثال ذلك: " **ان القصة تتكلم عن أحداث حقيقية حدثت في مدن الجزائر راحت ضحيتها فتاة في عمر الزهور لأذنب لها غير أنها كانت فقيرة وفقرها فتح لها أبواب العذاب والمعاناة والظلم والتعذيب التي تعرضت له.**"[3]

[1]سعيد يقطين: قضايا الرؤية عربية الجديدة (الوجود والحدود)، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط 1، 2010، ص 62.

[2]المرجع نفسه، ص 62.

[3]خولة قويسم: بين قوسين، الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2019، ص7.

فهي بذلك صورت لنا ما تعرضت له البنت من أنواع الظلم، كأي صورت لنا أن طبقات المجتمع التي تختلف من شخص إلى آخر، أي بسبب الفقر تحولت إلى ضحية لأذنب لها سوى أنها فقيرة، فالمجتمع اليوم بات لا يرحم، القوي يقمع صوت الضعيف.

تكلمت الرواية عن حقائق حقيقية تتعرض لها النساء صغيرات كن أم كبيرات ودائما ما ينتهي بهن المطاف وإلقاء اللوم عليهن، مثلما لاحظناه في الرواية التي بين أيدينا.

كذلك نجد الواقعية أنها تأثرت بالوسائط الجماهيرية واستفادت من تقنياتها من خلال نشر المادة الخبرية، أوالحكائية فكان الروائي رغم البعد التخيلي الذي يطبع عمله، يتوخى ما أمكن تمثيل الواقع والتعبير عنه، لذلك نجد البعد الواقعي هو مايتسم عمل الروائي بالدرجة الأولى، انه يخلق واقعا خياليا لكن له كل مقومات الواقع الحقيقي."[1]

ونلحظ ذلك من خلال الرواية حيث جعلت خولة قويسم الرواية مزيجا بين الواقع والخيال من خلال: "**كان التوتر هو سيد الموقف في المنزل هذه الأيام بعد اتهام نهلة بالجنون من طرف الكل، ليس من السهل أن تكون على حق وفي نفس الوقت لا أحد يصدقك، أن تكون في كامل قواك العقلية بل أعقل من الكل وهم يظنون أنك مجنون.**"[2]

فهي وظفت نوعا من الواقع ممزوجا بالخيال، حيث كانت نهلة في حالة جيدة لكن الجميع ظن أنها مجنونة، وأن الأمور التي تراها هي من وحي خيالها وتوهمها، فكانت في حالة يأس لان لا أحد يصدقها وان الجميع ضدها بسبب مارأته، فكان ذنبها أن راحت ضحية الواقع التي تعيش فيها.

---

[1] نسيب نشاوي: مدخل إلى دراسة المدارس الأدبيةفي الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، ط)، 1984، ص 239-240.

[2] خولة قويسم: بين قوسين، ص147.

ومن هنا نستنتج أن الواقعية ماهي إلا تصوير للواقع الخارجي، أو هي صورت للواقع ممزوجة بالحالة التي عاشها الأديب أو الروي، والواقع هو التجربة أو الحقيقة التي عاشها في حياة واقعه بمختلف تقلباته سواء كانت الماضية أو الحاضرة، المرة أو الحلوة.

المبحث الثاني: الموت في المتخيل

1_مفهوم المتخيل

أ_المتخيل لغة:

تعددت مفاهيم المتخيل عند النقاد، وذلك بسبب الغموض، فهناك مصطلحات أخرى تتداخل معه كالخيال والتخيل، وتتقاطع كلها في جذر خيل.

وجاء في تعريف لسان العرب لابن منظور: "تخيلة: ظنه وتفرسه، وخيل عليه بمعنى شبه الشيء اشتبه هذا الأمر، لا يتخيل على أحد، وفلان يمضي على المخيل أي ماخيلت أي ما شبهت، والمخيلة: موضع الخيل وهو الظن: كالمظنة: وهي السحابة الحليفة بالمطر."[1] فهو يقصد بالمتخيل الظن والتشبيه.

كما نجد لفظة خيل في لسان العرب :"هي خال الشيء يخال خيلا وخيله...مخيلة وخيلولة: ظنه، وفي المثل من يسمع يخل أي يظن، وهو من باب ظن وأخواتها التي تدخل على المبتدأ والخبر، فأنت الخيار بين الأعمال والإلغاء."

كما ورد في معجم الوسيط " خيل الرجل أي كثرت خيلان جسده، فهو متخيل، مخول ومخيول، خيل إليه أنه كذا، أي في اللبس والوجه أي تصور الشيء أو توهمه." [2]

[1]أبو فضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، مج 3، دار صادر، لبنان، (د، ط)، 1994، ص 387.

[2]ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الرحمانية طهور ط4، 2004، ج12، ص266.

فهو يقصد أن المتخيل هو مايقارب الحقيقة أي المزج بين الحقيقة والوهم، وكل مايتوهم هو من صنع الحقيقة التي يعيشها في الواقع.

ب-المتخيل اصطلاحا:

تعددت المصطلحات والمفاهيم حول كلمة « **المتخيل**، ولهذا يصعب على الجميع أن يفصل في المصطلح، ذو مدلولات متسعة، وله امتداداته في كل من النقد الأدبي وعمل التاريخ الحديث وعلم النفس الحديث.""[1]

فالمتخيل من هذه الامتدادات يجعل منها بوابة يشتغل عليها الباحث لمعرفة تداخل المصطلحات والمفاهيم.

فمفهوم المتخيل له عدة مفاهيم من بينهما: " يعرف على أنه الامتدادات في حقول معرفية متعددة في النقد الأدبي، وعلم النفس الاجتماعي، والفلسفة، وعلم الانثروبولوجيا..." [2]

فهو يؤكد لنا على تعدد أوجه المصطلح بحسب كل حقل، فهو يمثل لنا إدماج الخيال باللاواقع والغير الحقيقي التي يسعى الروائي إلى إبرازه من خلال كشف خبايا الخيال.

أما **لودري(Le Drut)**: فقد عرف المتخيل: "مرتبط بشكل حميمي بالعمل ومعرفة الأمر الذي يعني أنه لا توجد معرفة الأمر تخيلة، لان كل معرفة هي معرفة عقلية في بنيتها، أو طبيعتها، وما المتخيل إلا وسيلة لتفعيل وتحسين تلك الماهية ". [1]

[1]نادر كاظم: تمثلات الأخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 20.

[2]وسام حسين جاسم العبيدي: صورة المجنون في المتخيل العربي، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ،دار الروفد الثقافية، لبنان، ط1، 2016، ص17، 18.

فهي تبين لنا أن المتخيل ما هو ألا كشف للواقع الحقيقي التي يمزجها الراوي بالوهم في رواياتها لإثارة القارئ ومعرفة كل ما يدور في الواقع.

حيث قام **لودري(le drut)**: بربط العقل بالمعرفة لإبراز العلاقة القوية بينهما لخلق الأسباب الفهم وتجسيد المتخيل كالحقيقة في الواقع.

أما في تعريف **بوركس (Burcues)**: أن المتخيل "هو المسار الذي يتماثل فيه تمثيل الموضوع بواسطة الضروريات الغريزية، وبالمقابل تفسر هذه التمثيلات الذاتية بواسطة التكيفات السابقة وبالمقابل نفسر هذه التمثيلات الذاتية بواسطة التكيفات السابقة لذات وفي وسط موضوعي ".[2]

ويقصد بوركس من خلال هذا التعريف أن المتخيل يمثل الغريزة الإنسانية التي تمثل وسط موضوعي قائم على الطبيعة.

أما **جنيت** فقد تطرق إلى تعريف المتخيل على أنه: "هو ذلك الذي يخضع إلى ثقافة الشخص الذي يتخيل، فهو إذا محل قراءة وتأويل تختلف من شخص لآخر حسب ثقافات المتعددة والاجتماعية التي تتمثل في التربية التي تساعد الشخص على تطوير قدراته العقلية."[3]

والمتخيل" هو كل ما يمث ل مستوى تعبيرية يكثف تجليات الجسد وصيغ اللغة وأشياء الواقع، وهو بقدر ما يجم ع بينهما، أي بين الجسد واللغة والواقع، فانه يفصل

---

[1]يوسف الادريسي: الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2005، ص193.

[2]نصيرة عشي: المتخيل مقاربة فلسفية، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو، الجزائر، ج 1، 2006، ص215.

[3]المرجع نفسه، ص 194.

بينهما، لان المتخيل يتميز بالتوتر سواء في توظيف إرادة القوة أو في أفق الانطلاق وتحرر".[1]

كونه يجعل من المتخيل يسلك مسار كتابيا يجعل الكتاب في نصوصهم يتبعون منهجا معين مما يحقق الإثارة والقراءة من قبل المتلقي.

مثال ذلك: لا**أعلم ما سمعته بالضبط ولكن أنا متأكدة أنك تتوهمين فقط وأن أريد أن أكمل مذكرتي من فضلك** ".[2]

فنجد الكاتبة خولة قويسم وظفت المتخيل في روايتها ويظهر ذلك من خلال المثال الذي بين أيدينا كونها تتوهم أشياء لا وجود لها ولا حقيقة لها إنما هو اعتقاد وتصور من ذات الإنسان فهي في بعض الأحيان تصدر أشياء وتسمع أصوات لا وجود لها فهي من وحي خيالها.

2-المتخيل والخيال والتخيل:

لعل المتخيل لم ينشأ إلا عن طريق " الخيال الذي اعتبر في بعض النظريات ذا قيمة سلبية ".[3]

أي لا تفيد الراوي في روايته فهي بالعكس تضع القارئ أو المستمع إليه في دوامة يصعب عليه فهمها.

---

[1]محمد نور الدين آفايه: المتخيل والتواصل مفارقات العرب والغرب، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 98.

[2]خولة قويسم: بين قوسين، ص 116.

[3]آمنة بلعلى: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المختلف، دار الامل ن تيزي وزو، الجزائر، ط 2، 2011، ص 52.

ومثال ذلك: نجد أفلاطون من خلال نظريته المحاكاة الذي اعتبرها مصدر الوهم والخطأ، لأنه لا يقدم شيء ويبعده عن الحقيقة، باعتبارها العالم المثالي له والأمر المختلف.

أما **كانت وهوسرل:** فقد اختلفا في رأي أفلاطون وخالفاه الرأي وأعتبر، أن الخيال ضرورة أساسية لفهم العالم ولا يمكن الاستغناء عنه.

وقد ربط **كانت** الخيال بالإدراك والفهم حيث يقول في هذا الشأن: " إن ملكة الخيال ضرورة هامة وأساسية في جميع عمليات المعرفة ".[1]

فكانت يعتبر أن الخيال هو مصدر المعرفة فيها يستطيع الراوي أو الكاتب أن يوظف الخيال في عمله بكل أساسياته.

أما **هوسرل** فهو يسعى إلى توسيع فكرة **كانت** حيث قام بتقسيم الخيال إلى أربعة أنواع وهي:

أ-الخيال بمعناه الأولى كما هو الأمر في التعبير عن الوعي الخيالي.
ب-الخيال الحر أو الخيال بحصر المعنى أو الخيال البسيط.
ج-الخيال المعيد للإنتاج يستعمل الوعي بالصورة أو الوعي بالصور.
د-يميز في الوعي بين الوعي الجمالي وبين الهيئة ".[2]

أول من استعمل لفظة التخيل **الفاربي(339 هـ)**، ثم تبعه فيهذا **ابن سيناء(428هـ)** "فالتخيل اذغان للتعجب والالتذاذ بنفس القول ".[1]

[1]محمد زكي عشماوي: دراسات في النقد الأدبي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1986، ص57.

[2]العربي الذهني: شعريات المتخيل، المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2001، ص 50.

وقد أشار **عبد القاهر الجرجاني** في أثناء حديثه عن المعاني الأدبية، وتقسيمه لها إلى قسمين: قسم عقلي، وقسم تخييلي، حيث يصف القسم العقلي، بأن معانيه صريحة محضة، يشهد العقل بصحتها في كثير من الأحيان، أما القسم التخيلي الذي لايمكن أن يقال أنه صدق، أن ما أثبته ثابت ونفاه منفى ".[2]

والتخيل معناه يؤدي معنى الخلق والابتكار لأشياء متخيلة، وتستعمل في تركيبات الجنس الأدبي والقائم على الخيال الاستقبالي كما هو الحال في الخيال.

ومثال عن التخيل العقلي والتخيلي.

أ –**التخيل العقلي:** ونستدل في ذلك من الرواية "بين قوسين " **استغرب مما حدث وهو يتذكر جيدا أنه أعاد قارورة الماء إلى الثلاجة بعد العشاء كما أنه أطفأ نورالمطبخ عند خروجه انه متأكد من ذلك... من فعل ذلك إذن كيف هذا؟؟**".[3]

فهي تؤكد من خلال هذا المقطع الروائية أن التخيل العقلي هو كل ما يتصوره العقل فهي بذلك تتخيل الأشياء التي قامت بتوضيبها لتتفاجئي في الأخير بها فهذا يحدث خلل في عقلها، كونها باتت تتخيل الأشياء وأن كل شيء أصبح يحصل دون إرادته، أي أن الإنسان في بعض الأحيان يرى أشياء متخيلة.

التخيلي: مثال ذلك.

" **مستحيل... أن تكون هي إنني أهذي فقط، ليلى غير موجودة** ".[4]

---

[1]عثمان موافي: في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ج1، (د، ط)، ص 141.

[2] خولة قويسم: بين قوسين ص 142.

[3]المصدر نفسه ، ص 14.

[4]المصدر نفسه ، ص15.

ويقصد من خلال هذا المثال أنه يتوهم الأشياء ولا وجود لها هو فقط يتخيل بسبب تأثير الكحول لا أكثر، فهو يحاول إقناع نفسه بأن كل ما يحد ث له لا علاقة له بما له في الماضي، يحاول أن يرى الأشياء بصورة أوضح وإبعاد هذا التخيل عن رأسه الذي يصيبه بالصداع.

ب-التخيل التخيلي:

"سمعت صوتا آت من الرواق، تنصت خلف الباب قليلا ليبدو له الصوت واضحا ألان أحدهم يبكي بصوت خافت، من التي تبكي بالقرب من غرفته في هذا الوقت؟

استغرب من الأمر فهو كان قد حذر الخدم من الصعود إلى جناحه لغير الضرورة... ما الذي يحدث إذن، فتح الباب بسرعة ليجد الرواق فارغا لا أحد فيه". [1]

فقد استعملت في هذه الرواية التخيل أي أنه يتوهم الأشياء، الأصوات فهو يتخيل أن ليس كل شيء في مكانه المناسب، فهو يتخيل انه يتوهم ويسمع صوت البكاء ليتفاج أ في الأخير أنه مجرد وهم من خياله ولا وجود لصوت البكاء.

وهذا كله من نسيج خياله بسبب حالته، فكا هذا يدفعه إلى الجنون أو الانعزال عن العالم والدخول في حالة اكتتاب، فهو يتخيل أن هذه الأصوات التي يسمعها أو الأشياء التي يراها يعتقد اعتقادا جازما بحدوثها، ولا يمكن إقناعه بأن كل ما يحد ث له هو مجرد تخيل أو توهم يصنعه هو لنفسه.

3-تجليات المتخيل في رواية "بين قوسين" لخولة قويسم

أ-متخيل الشخصية نجد:

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ، ص 32.

1-ليلى: هي من نسج خيال الكاتبة، حيث تعد هذه الشخصية محور أساسي اعتمدت عليه الكاتبة في روايتها نظرا لأحداث التي عاشتها، فبمجردأن كانت ليلى "**تتخيل الشقة وكل التفاصيل الصغيرة والكبيرة فيها، غرفة النوم، المطبخ، الصالون تخيلت نفسها تنظف وتطبخ وتنتظر عودت زوجها مساءا، كل هذه الأحلام كانت كافية لتحسن مزاجها وتشعرها بالراحة...**". [1]

إلا أن هذا لم يدوم طويلا بسبب ماحدث لها من ظلم وعنف تعرضت له كأي امرأة في هذا العالم يمكن أن تتعرض للاغتصاب لأن المجتمع الآن بات لا يرحم الضعيف وأصبح يمجد القوي وذو السلطة والكفاءة.

حيث تقول من خلال الرواية: " **فتحت باب غرفته وياليتني لم أفعل ذلك لأنني فتحت عذابا على نفسي لا ينتهي، لقد كان رامي مرميا على الأريكة يرتدي بنطلون جينز قصير يدخن سيجارته وينفث دخانها الرمادي في أرجاء الغرفة... ماذا تفعلين هنا؟؟**"

ألا تعلمين أنهم ذهبوا بالأمس؟؟". [2]

فأصبحت ليلى في تلك الليلة المشؤومة شخصا لا يعر ف الرحمة، حتى أنها أصبحت لا تفرق بين الخير والشر لأن كل ماحدث لها بسبب عمتها التي دفعتها للعمل دون رحمة ولا شفقة منها.

وتقول في سياق أخر: " **سمعت صوته وهو يتحدث مع شخص ما فبدأت أستوعب ماحدث لي، تمنيت لحظتها لو انشقت الأرض لأرتمي في جوفها فأنا لا أتخيل**

[1] خولة قويسم: بين قوسين ، ص 52.

[2] المصدر نفسه ، ص ص 70-69.

كيف سأعودالى منزلي بحالتي هذه وكيف سأخبرهم بما حدث لي وهل سيصدقونني ؟؟".[1]

أصيب ليلى بخيبة أمل بما أصابها لأن لأحد سيصدقها، حتى عائلتها وأدهم الذي تعتبره كل شيء في حياتها، بسبب طيش رامي وزملائه دمروا حياة بنت فقيرة لا ذنب لها إلا أنها أرادت أن تساعد عائلتها فانتهى بها المطاف فأصبح كوجودها من عدمه.

2-زوجة عمها منال: التي دفعت ب: ليلى إلى العمل ولم تأبه لما سيحل به أو سيحصل لها كان همها عدم خسارتها لعملها: " **كعادتها زوجة عمي لاتتردد في استغلالي وأمضت أياما تلمح لهذا الموضوع لكنني لم أفهم قصدها وعندما لم تجد تلك التلميحات نفعا دخلت في الموضوع مباشرة وطلبت مني العمل مكانها لحين نشفى يدها** ".[2]

فهي لم تراعي مشاعر البنت وما سيحصل لها بسبب خطأ عمتها كلف ليلى حياتها كلها ودمر طموحها وأحلامها التي كانت تسعى إلى تحقيقها والعيش في سلام دون مشاكل ولا آلام لكن ذلك لم يتحقق، فهي الآن بات فتاة لا وجود لها فهي في كل لحظة تتمنى الموت، لأن أحلامها دمرت وأصبحت تحس بالألم والحسرة وأنها في عالم بات وجودها غير مرغوب فيه.

رغم أن الشخصية خيالية والأحداث التي أضافتها الكاتبة لتشويق القارئ إلا أنها تلامس الواقع الذي نعيشه اليوم.

3-أيمن، علاء، رامي: "كان رامي مرميا على الأريكة يرتدي بنطلون جينز قصير يدخن سيجارته وينفث دخانها الرمادي في أرجاء الغرفة، كانت عيناه منتفخين وحمراء كالدم بدا لي وكأنه ليس في وعيه، أما السرير كان يرقد شاب آخر وقد تناثرت على أرضية الغرفة العديد من قارورات الخمر التي امتزجت رائحتها مع رائحة السجائر مكونة مزيجا

[1] خولة قويسم: بين قوسين ، ص 74.

[2] المصدر نفسه، ص 62.

مقرفا، شللت وأنا أراهم على تلك الحال وقد تسلل إلى صوت رشاش ماء قادم من داخل الحمام وهذا يعني أن أحد آخر يستحم هناك...". [1]

اتضح من خلال هذا المقطع أن ليلى تدمرت حالتها النفسية، فهي كانت ترغب في مساعدة زوجة عمها إلا أنه انتهي به المطاف بصورة مأسوية.

فهذا يبين لنا أن كل امرأة أو بنت يمكن أن تتعرض إلى هذه الحالة من طرف شباب طائشين، فأننا نرى في مجتمعنا لأن الكاتبة صورت لنا أحداث يمكن أن نراها في مجتمعنا فبات المجتمع، الآن لا يرح م فهي ذلك تريد أصال فكرة للمجتمع ومحاربة هذه الظاهرة وهي ظاهرة الاغتصاب والتعدي التي تتمثل في انهيار الشخص وقد تؤدي بي ه إلى عمل أمور ليست في صالحه مثل: القتل، الانتحار، الموت

ب-متخيل ثنائية الحب والكره في الرواية:

1 - متخيل الحب: نجد أن الحب ربط بين عدة شخصيات نذكرها كالآتي:

-**الحب بين ليلى وأدهم:** بدأت علاقة الحب بينهما عندما طلب منها الخروج للاحتفال بعملها ونلحظ ذلك من خلال المقطع: " **أجلس أنا وأدهم على طاولة بالقرب من الشاطئ نتجاذب أطراف الحديث عن زواجنا الذي تعثر وتأخر كثيرا بسبب الظروف المادية ومرض عمي أيضا، كان المكان جميلا ومريحا اقترحه أدهم بعد أن أصر على عزيمتي للغداء احتفالا بعملي الجديد**".[2]

فهي تؤكد على صدق حبهما عندما تحملت معه كل المعاناة وألم الفقر وظروفه المادية الصعبة، فهي كانت داعما له وهو ما يؤكد على حبهما من خلال تمسكهما ببعض.

[1] خولة قويسم: بين قوسين ، ص 70.

[2] المصدر نفسه، ص 46.

وتؤكد ذلك من خلال مقطع آخر: " **وقال بصوت عال انتبه له كل الجالسين في الطاولة القريبة منه.**

-من الذي كنت تكلمينه الآن ؟؟

-الآن فهمت ما يحد ث لقد رآني وأنا أتكلم مع أحدهم قبل لحظات لكنني لا أعرفه هو من تقدم نحوي وسألني عن عيادة الأطباء وانا بدوري ساعدته لا أكثر، لكنه وككل مرة تغلبه الشكوك والغيرة ليحرجني بكلامه وتصرفاته..."[1]

فهذا الشعور هو شعور الغيرة والحب فهو بتصرفاته هذا يؤكد على حبه لها وأن حبهما حقيقي، فلا يحب أحد أن يقترب منها أو يلمسها، فهنا الكاتبة وضعت متخيل الحب لا حياء الشعور والإحساس بالحب وتذوقه لتشويق القارئ في أحداث هذه الرواية.

وفي مقطع آخر أيضا: " **بدأت ملامحه تلين وأنفاسه تهدأ وقد شعر بخطئه كالعادة، لقد فهم أنه أخلف وعده وقسا علي مرة أخرى وأحرجني ككل مرة، أنا أعلم أنه يفعل ذلك بسبب حبه وغيرته علي ولهذا في كل مرة أتغاضى عن تصرفاته..."** [2]

فالحب في بعض الأحيان يدفع بصاحبه إلى فعل أمور لا إرادية دون قصد منه، فهو لا يعتمد إذاء الشخص الذي يحبه، بل يسعى إلى امتلاكه، فهو لا يعرف أن هذا يدفع بالطرف الأخر إلى الابتعاد وخاصة عندما يقوم بإحراجك أو إذاء كرامتك وهذا كله لايدوم طويلا، فالإنسان دائما مايحتاج إلى الشعور بالأمان وان يكون ذا ثقة تامة بأن الطرف الأخر لا يخذله مهما كانت الظروف.

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص 48-47.

[2] المصدر نفسه، 49.

- **الحب بين نهلة وسالم:** بدأت علاقتهما عن الانتهاء من كتابة مقالتها عن جريمة قتل ويتجلى ذلك من خلال المقطع: " **اتجهت نهلة نحو المشحب وحملت حقيبتها ثم قالت له بنبرة ساخرة:**

-أو وشكرا عزيزي لقد أزاحني كلامك كثيرا

-لا داعي للشكر عزيزتي ".[1]

من خلال هذا المقطع تؤكد الكاتبة العلاقة القائمة بين سالم ونهلة المبنية على الثقة والتفاهم فهو يسعى إلى مساعدتها، رغم أن العلاقة في البداية كانت لاتطيقه من تصرفاته واستفزازه لها، لكن حبه كان صادقا من ناحيتها.

وتؤكد ذلك في سياق آخر: " **دخل سالم بابتسامة التي طالما استمد منها طاقة ايجابية ووضع أمامها وردة بيضاء وقال لها متصنعا الخجل:**

-قطفتها خصيصا.

-كم أنت لطيف، شكرا عزيزي."[2]

فهو يؤكد على إعجابه بها وانه لطالما انتظر هذا اليوم، فهي تؤكد من خلال هذا السياق محاولة التقرب منها ومساعدتها في إيجاد منزل لها هي وعائلتها لأنه لا يريد أن تظل في الشارع دون منزل، فهو لم يستسلم في محاولة إثبات حبه وإظهاره لها.

وتقول أيضا في سياق آخر: " **شكرا سالم لأنك موجود في حياتي، لا أعرف كيف أرد لك كل هذا، أنت لم تتركني لوحدي أبدا، أنت حقا هدية من الله شكرا لك..."**[3]

فهي تؤكد لنا من خلال الرواية أن الحب بين نهلة وسالم يزداد يوما بعد يوم، وذلك من خلال تصويره لنا علاقة الحب التي جمعتهم من خلال محاولة سالم في مساعدة نهلة

[1] خولة قويسم: بين قوسين ، ص 12.

[2] المصدر نفسه،، ص 42

[3] المصدر نفسه، ص 45.

في إيجاد منزل، فهو يقوم بكل شيء ليكسب حبها وثقتها وإحياء ذلك الشعور والإحساس بينهما.

-**الحب بين لجين وعماد:** تبدأ العلاقة من خلال زواجهما وانتقالها مع زوجها ويتضح ذلك من خلال: " **كان يشفق عليها كثيرا ويشعر بتقصيره اتجاهها فهو من شجعها على الانتقال معه والحصول على بعض الخصوصية لكن ذلك لم ينفع...**"[1]

فنلاحظ من خلال هذا المقطع أن الحب بينهما تحول إلى إهمال وعدم اكتراثه لها، لأن كل وقته يقضيه في عمله، فهو لم يعد ذلك الشخص الذي تعرفن عليه وأحبها، كأن مشاعره باتت باردة اتجاهها، هل العمل لهذه الدرجة ينسي العبد حتى في من أحب بصدق، فهي باتت لا تهتم سوى للتنظيف ومشاهدة التلفاز حتى أنها تنتظر لساعات طويلة لكن دون جدوى، كل مايحدث لها أنساها في حبهما، وأصبحت حالتها تثير الشفقة.

2-متخيل الكره: تجسدت علاقة الكره بين الشخصيات كالآتي:

-**كره ليلى لزوجة عمها منال:** كانت ليلى تحمل في داخلها شعور الكره اتجاه زوجة عمها والخزي منها، لأنها كانت السبب فيضياع مستقبلها وأحلامها فهي لم تراعي مشاعرها ولم تعتبرها يوما فردا من عائلتها.

وتقول في سياق: " **مضى أسبوع طويلا ثقيلا بسبب تواجدي مع زوجة عمي في البيت تتذمر وتتآمر طيلة اليوم وكلما خدمتها وساعدتها في أمر تتهجم عليا بكلمات قاسية جارحة، كانت تنظر إلي بكره وهي تخبرني أن ماأقوم بيهليس كرم مني اتجاهها بل هو واجبي اتجاه تربيتها واهتمامها بي طيلة هذه السنوات عندما رمتني أمي وذهبت...**" [2]

[1] خولة قويسم: بين قوسين ، ص 108.

[2] المصدر نفسه، ص61.

صورت لنا الكاتبة شخصية زوجة عمها التي كانت تكرها بسبب أدهم الذي اختار ليلى لتكون زوجته بدا ابنتها مما زاد الطين بله عندما قامت بدفعها للعمل كي لا تخسر عملها فكانت تفكر في نفسها ولم تراعي مشاعر ليلى، فصورت الكاتبة أن إي شخص يمكن أن يتعرض لهذه الأمور.

-**كره سمية لليلى:** وذلك من خلال أن أدهم فضل ليلى على سمية، فكانت حاقدة عليها منذ البداية، " **كانت سمية تنظر إلى بغضب وكره وكأنني ارتكبت خطيئة ما، انسدت شهيتي وتوقفت عن الأكل بسبب نظراتهم اللاذعة...**"[1]

فنلحظ من خلال هذا المقطع كمية الكره والحقد التي تحمله سمية وزوجة عمها وأنهما لا يتحملان وجودها في المنزل، فقررا معاقبتها والدفع بها إلى العمل، فكلفها ذلك خسارة أحلامها وحب حياتها وهذا ماكانت ترغب به سمية وزوجة عمها.

صورت لنا الكاتبة في هذه الرواية كمية الحقد والكره وأن أي إنسان يمكن أن يتعرض لهذه الأمور، فبينت لنا من خلال الرواية الظلم والألم الذي تعرضت له ليلى.

-**كره ليلى للجميع:** ويتضح ذلك من خلال السياق الآتي: " **لا أدري لما شعرت بالكره والحقد اتجاهها في تلك اللحظة، شعرت بالكره والحقد اتجاه كل من حولي وكل من أعرفهم... كيف لا أكرههم وهم من عادوا بي إلى هذا الكابوس الذي كدت أتخلص منه بالأمس، لقد انقضوا حياتي التي لم أعد أحتاجها الآن...**"[2]

ونلحظ من خلال هذا المقطع أن الكاتبة تسعى من خلا ل روايتها لمحاربة هذه الأنانية والحقد، فهم بذاك دمروا مستقبل فتاة راحة ضحية، فالرواية تبن لنا انعدام الأخلاق وموت الضمير، باعتبار أنه كل شخص يفكر في مصلحته، فزوجة عمها كانت السبب وراء ماحصل لها، حتى أنها دمرت لها مستقبلها.

---

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص 63.

[2] المصدر نفسه، ص 81.

-كره أدهم لليلى: ويتضح ذلك من خلال نعتها بالخائنة والرخيصة.

فهي تؤكد أن أدهم في حالة غضبه لم يتماك نفسه ولم يتقبل في لحظة موضوع التعدي عليها، فنعتها بالرخيصة حتى أنه لم يتألم لما حصل لها، بل كان همه أن يشفي غليله والتنفيس عن غضبه واتهامها بأبشع الكلمات الجارحة: "**أيتها الرخيصة الخائنة لقد اتضح معدنك الآن ستبقين هكذا طول حياتك، لن ينظر إليك أحد بعدالآن حتى ذلك الذي بعتي نفسك له من أجل النقود، تستحقين ما فعله بكأيتها اللعينة ستدفعين ثمن غاليا... أعدك بذلك** "[1]

وتقول في تعبير آخر: "**كل الكلام لم يشفي غليله وواصل يضربني ويشتمني بكل ما أوتي من قوة دون أن يرأف لحالي أو يسمح لي بالكلام وقول الحقيقة.**"[2]

صورة الكاتبة حالة من الحسرة والشفقة عليها وتوبيخها دون مراعاة لمشاعرها، بل وصفها بأحقر الكلمات الجارحة، حتى أنه ننظر إليها نظرة اشمئزاز وحقد، حيث شعر بشعور الخزي نحوها حتى أنه وضع اللوم عليها، وفكر أنها باعته من أجل المال.

ج- متخيل الحياة والموت

1-متخيل الحياة:

لطالما شكل في حياة الإنسان، هاجسه الأبدي، لأن الإنسان معرض في حياتهإما لمواجهة مصيره في الحياة الدنيا، فهو بذلك يسعى إلى تحسين صورته في الحياة ليعيش حياة هنيئة ومطمئنة: " **التي تتأرجح فيها الذات عندما تكون في مواجهة مصيرها، ويقلقها وجودها المتشكل في الماضي وما يزال مستمر في اللحظة الزمنية، المعروفة بالبياض، اللحظة التي بدأهم فيها الخطر التي ترى فيها الذات بأنها في البرزخ، أي**

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص 86.

[2] المصدر نفسه، صفحة نفسها.

لحظة الموت، التي تفصلها عن جزئها الأرضي والترابي الممل ئ بالخطايا، تلك الخطايا التي تمنح الكائن إنسانيته ".[1]

وهنا تطرح بطلة الرواية عن مصيرها، وكيف انتهى بها المطاف إلى هذه الحالة التي جعلت منها شخص حقود، وقلب لا يعرف الرحمة.

ومن خلال الرواية التي بين أيدينا تبين لنا،كيف كانت ليلى فتاة عادية فقيرة وبسيطة لا ترغب بشيء لا مال ولا شهرة ولا حتى عمل، بل أرادت فقط أن تكون لديها منزل مع زوجها، أي لم تطلب شيء إلا حياة بسيطة بعيدة عن متاعب الحياة وألمها ويتضح ذلك من خلال السياق الآتي:

"جلست ليلى على سريرها وهي تتخيل الشقة وكل التفاصيل الصغيرة والكبيرة فيها، غرفة النوم، المطبخ، الصالون، تخيلت نفسها تنظف وتطبخ وتنتظر عودة زوجها مساءا، كل هذه الأحلام كانت كافية لتحسين مزاجها وتشعرها بالراحة لأن كل ما تمنت ه مع أدهم هو بيت صغير يجمعهما وأطفال يشبهونها..."[2]

فبطلة الرواية ليلى، فهي تؤكد من خلال هذا القول إن همها الوحيد هو عيش حياة هادئة خالية من المشاكل وحياة سعيدة مع زوجها أدهم هذا كل ما تمنته.

2 - متخيل الموت:

انشغل الإنسان منذ فجر البشرية بهاجس الموت، وأخذ هذا الهاجس مجالا كبيرا من فكره واهتمامه، حيث برز ذلك في الآثار المخلفة في حياة الإنسان، والموت بقدرة الله بأسبابه، وبقدرة زمانه ومكانه، فمن الناس من يموت بالمرض، ومنهم من يموت بالقتل

[1] محمد معتصم: بنية السرد العربي من مساءلة الواقع إلى سؤال المصير، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 2010، ص154.

[2] خولة قويسم: بين قوسين، ص 52.

وغير ذلك، فهي حقيقة واقعة يراها البشر جميعا أمامهم فلكل شخص موجود في هذه الدنيا أجله لا محال منه.

"**يعتبر الموت لحد الآن أكبر أسرار هذا الوجود ومصيرا لا مناص منه، كان لزاما على بني البشر مواجهته بطريقة أو بأخرى، فكانت الكتابة عنه أهم الطرق نجاعة واستعمالا، أين يتم تجسيد الموت على شخوص خيالية ذات أجساد فيزيولوجية ونفسية، فكان الموت في جميع المجالات الراحة لمن يعانون في صمت بسبب الموت**".[1]

أن تموت فهذه إرادة الخالق، أما أني يموت بطل أو شخصية داخل العمل الفني فهي إرادة المبدع الذي يستدرجنا داخل عمله، ثم يكسر توقعنا حول حبكته، تموت شخوص وغياب أشياء، فالروائي هنا يحاول أن يبين لنا تشكل الموت وكيف جسده في روايته.

قدمت لنا الروائية خولة قويسم في روايتها صورة الموت بطريقة وحشية ودموية خالية من الرحمة سواء كانت في موت ليلى أو في موت الضحايا بعدها.

ويتمثل ذلك في السياق الآتي:

" **أن الضحية مات مقتولا بعد أن قطعت أصابع يده العشرة بطريقة بشعة ولا أثر لهم في مسرح الجريمة، هذا الأخر الذي ولد حالة دعر وخوف لدى الجيران...**"[2]

صورت لنا الروائية الموت من خلال هذا السياق بأبشع الطرق دون رحمة ولا شفقة فهي بذلك تسعى إلى الانتقام من كل شخص تسبب في ألمها وظلمها وتدمير مستقبلها.

[1] معمد معتصم: بنية السرد العربي من مساءلة الواقع المصير، ص 156.

[2] المرجع نفسه، ص 9.

وتؤكد من خلال سياق آخر: " **أليس من الإثارة أن تحدث مثل هذه الجرائم في مجتمعنا؟ أعتقد أن الأفلام الغربية قد أثرت على أدمغة البعض، والغريب أن القاتل لم يعرف بعد، لقد قتل ثلاثة أشخاص بنفس الطريقة ونفس اليوم من كل شهر، انه أمر فظيع حقا.**" [1]

فهنا صورت لنا الكاتبة الموت بطريقة متخيلة لا تخطر في بال الشخص، فالموت يكون في واقع الحياة موت عاديا ليس بصورة دموية بشعة، والموت أمر طبيعي وضعه الله عز وجل لكل إنسان على وجه الأرض.

ويسترجع هنا أحداث ليلى التي مضت تتألم بمواجهة موتها، خصوصا أنها عاشت ألمها وظلمها بمفردها دون أن تخبر أحد، لولا الفحوصات الطبية التي كشفت عن حملها وأثار التعدي والاغتصاب عليها.

وتقول في سياق " **كنت سأموت ولن أضطر لإخبار أحد بهذا لماذا أنتم مصرون على تعذيبي...**

انتزعتم مني كل شيء حتى الموت سلبتموها مني في آخر لحظة، أنت لم تهتمي بي أبدا ما الذي تغير فجأة ؟؟".[2]

فهي تؤكد على أن ليلى تمنت الموت على أن تعيش هذه الحياة التعيسة المليئة بالعذاب والظلم وخاصة أن لا أحد يهتم بمشاعرها ولا حتى ماحل بها.

صورت لنا الروائية صورة الموت في هذا السياق بصورة مأساوية وبشعة خالية من الرحمة: " **لمحها وهي جالسة على سريره بثيابها الممزقة وبطنها المنتفخ أما وجهها ورقبتها فلا يمكن النظر إليهما من بشاعة المنظر الدموي** ".[3]

---

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص11.

[2] المصدر نفسه، ص82.

[3] المصدر نفسه، ص 18.

صورت لنا الروائية الموت بطريقة وحشية من بشاعة المنظر لا يتخيله ا ولا يتصورها العقل، فهي بذلك تحاول رسم لنا ملامح الموت عن طريق شبح ليلى الذي قتل الضحايا بطريقة وحشية دون رحمة،لان كل من سبب لها الأذى عاقبته بأشد أنواع العذاب والعقوبات، عن طريق الجنون أو الموت فكلاهما لا يوجد فرصة للنجاة وهذا ما حاولت الروائية الهروب إليه عن طريق عالم المتخيل في الرواية.

4- الموت بين الواقعي والمتخيل:

بما أن المتخيل غالبا ما يدر ك بوصفه نقيض للواقعي، وبما أن الاقتراب الهادئ من مفهوم الواقعي يفيد أنه من المفاهيم الأكثر غموضا، فأنه يبدو من الأجدى محاولة مقاربة المتخيل انطلاقا من تحديد مفهوم الواقع، لان الواقعي شهد تعددا وصعوبة في ضبط مفاهيمه، ومن هذا سنتطرق إلى علاقة الموت بين الواقعي والمتخيل؟ وكيف صورت لنا الروائية الموت بين الواقعي والمتخيل؟

وبالأخص إن تطرقنا للعلاقة بين الواقعي والمتخيل فيها بعض الغموض، تبدو في كثير من الأحيان صعبة حيث تبين لنا " **كأن الروائي يريد أن يقول لنا انه لا يرمي إلى تقديم الواقع أو تمثيله، ويبدو ذلك في كونه يوجه مبدأ "المشابهة" بين الرواية والواقع نحو "الصدفة"التي لا يتحمل فيها النص الروائي أي مسؤولية".**[1]

فالعلاقة بين الواقع والمتخيل تبدو في بعض الأحيان صعبة ومستحيلة خاصة الجمع بين شيئين متضادين أخر في عالم دنيوي وأخر في عالم افتراضي، وهذا ما أحدث جدلا بينهما: فالواقع بطبعه يحيل إلى ذاته، أما المتخيل فهو مرجع للواقع، لأن النص الروائي قد يكون تجربة واقعية أو متخيلة من صنع الروائي.

[1]سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص 164.

فلهذا كل الرواية أحداثها عبارة عن أحداث متخيلة لان الروائية أو الروائي هو الذي يصنع عالمه المتخيل عن طريق الرواية ومماثلا للواقع لتجعل القارئ يتوهم ويتشوق لواقعها.

" **فكل ما تتضمنه الرواية لا يعكس الواقع، حتى وان كانت هناك مدلولات عليه، لان كل شيء في الرواية في غالب الأحيان يقدم على أنه تخيل وأغلب أحداثه من وحي خيال الراوي**"[1]

فهو يؤكد على أن الرواية تقوم في المزج بين الواقع والمتخيل للمشابهة بينهما، أي تمكن الروائي في النص عن طريق " **مزج الواقع وأنواع التخيل، ولذلك فهو يولد تفاعلا بين المعطي والمتخيل** «. **أي** يولد هذا التفاعل تمازج ينتج نص أدبي.

وهنا يجد الروائي نفسه يخرج عن ذلك الواقع الذي سيعب ر عنه بصدق ويتجاوز إلى الخيال وينقل القارئ إلى عالم آخر وفي تصور أولى، يمكن أن يجعل الروائي من الموت عملا فنيا في رواياته ويوظفها في الرواية، سوى كانت واقعا أو متخيلا، كما نجد أن الأديب نشد لوظيفة اجتماعية ولا يمكن أن يكون فرديا ك، كما أنه لا يخلو من العوالم المناسبة للعلم الإبداعي..." [2]أي أصبح الفعل التخيلي يتجاوز الواقع.

لذا لا يمكن " أن نتحكم بنقاء المتخيل في الرواية التي تجعل من الواقع موضوعا لها، لأننا في إعادة إنتاج للواقع المحسوس بواسطة اللغة ".[3]

---

[1]سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة، ص 165.

[2]سليمان حسن: مضمرات النص والخطاب، دراسة في علم جبر الابراهيم جبر الروائي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، (د، ط)، 1999، ص73.

[3]آمنة بلعلى: المتخيل في الرواية الجزائرية من التماثل إلى المختلف، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ط 2، 2011، ص51.

وهذا ما نجدهفي رواية خولة قويسم "بين قوسين" التي عالجت فيها قصة اجتماعية ممزوجة بالخيال كونها من أدب الرعب والاهم أنها قصة حقيقية تعالج موضوع اجتماعي ألا وهو "الاغتصاب والتعدي " ويتضح ذلك من خلال الرواية حيث استعملت الموت في عدة مواضع من بينها:

" أنا أعلم أن ما أقو م به خطأ كبير وجريمة بحق نفسي لكن في موقفي هذا يكون الموت هو الحل الوحيد خاصة أنه لم يكن بيدي حل آخر غيره".[1]

فهنا الكاتبة صورت لنا الموت في الواقع كونها فكرت في الانتحار التخلص من حياتها، التي باتت لا معنى لها بسبب الظلم والعذاب والألم الذي حل بها.

وتقول في سياق أخر: " **ليس من العدل أن يحدث شيء كهذا لي أو لفتاة أخرى... هذا ينافي الطبيعة البشرية التي ميزنا بها عن سائر خلقه وينافي الدين والأخلاق التي زرعها فينا دين الإسلام، ياترى هل هم حيوانات بشرية إذن ؟؟؟"[2]**

فهذا يبين على أن الواقع من خلال الموت أن الإنسان يتقبل قدره وأن حتمية موته لا محال منه، فالإنسان بذلك يسعى إلى تحسين صورته في المجتمع، أما إذا تعرض للظلم من طرف أشخاص أو القتل فهذا مقدر له ومكتوب له، فلا يحدث شيء في الكون ألا من الله عز وجل، فهي بذلك تتحصر على ما يحد ث من هذه الأشياء في الدين الإسلامي لان الله عز وجل نهى عن التعدي على الغير لأنه في الأخير سيكون العقاب شديد، فالروائية صورت لنا الموت من خلال المتخيل ويتضح ذلك في السياق الآتي:

"وهي تشير بيدها نحو الحمام وتقسم لها أنها رأت شبح امرأة في غرفتها والحمام وكادت تقتلها "[1]

---

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص 78.

[2] المصدر نفسه، ص 78.

فالروائية صورت لنا الموت بطريقة دموية وحشية وأن الشبح المتخيل هو الذي يقوم بقتل الضحايا وأن كل من ظلمها أو تسبب في ألمها تقوم بمعاقبته وذلك عن طريق الموت أو الجنون ،وتقول أيضا في سياق آخر: " **واعتبرته مجرد أوهام وتخيلات لا أكثر حتى أنها لا تؤمن بالأشباح وغيرها ولوكان هناك شبح في المنزل كما تدعي لظهر لهم جميعا وليس لنهلة فقط**".[2]

فتبين لنا أن الموت في المتخيل بأنه عمل ذهني يقوم به الروائي لتشويق القارئ، أي أن يكون الموت عن طريق الشبح بقتل الناس بطريقة بشعة ولكي نبرز العلاقة بين الواقعي والمتخيل وذلك من خلال الرواية التي تحكي عن أحداث حقيقية حدثت في إحدى مدن الجزائر راحت ضحيتها فتاة في عمر الزهور لا ذنب لها غير أنها كانت فقيرة وفقرها فتح لها أبواب العذاب والمعاناة وما تعرضت له من ظلم وتعذيب.

فالروائية من خلال هذه العلاقة تحاول أن تعالج قضية اجتماعية " قضية الاغتصاب والتعدي "وكأي بنت في هذا المجتمع هي معرضة لهذه الحالة ويمكن أن يحدث لها ما حد ث لليلى، فهي من خلال الرواية تكلمت عن أحداث حقيقية يمكن أن تحدث في الواقع، حيث أن الكاتبة خولة قويسم بفعل مخيلتها غيرت في أحداثها لتصبح رواية متخيلة، تحكي لنا فيها عن الموت بطريقة بشعة دون رحمة وهذا كله من صنع مخيلتها، وذلك من أجل تشويق القارئ من خلال توهمه فاستعملت الموت في المتخيل في عدة مواضع من بينها:

[1]خولة قويسم: بين قوسين، ص 125.

[2]المصدر نفسه، ص 125.

" لقد رأتها وهي منقضة على جثة الرجل وقد قطعت أصابع يده كلها لقد رأتها جيدا وهي تفعل ذلك بلا شفقة أو رحمة "[1]

صورت لنا الروائية صورت الموت عن طريق الأحداث الموجودة في الرواية، أي أن المتخيل يحيل ويوصل إلى الواقع، فهنا كانت الموت بصورة مزرية وبلا شفقة ولا رحمة فاللجوء إلى المتخيل يكون من أجل خلق عوالم مغايرة في الرواية، فمثلا في هذه الرواية بين قوسين بين الموت في الواقع وفي المتخيل حيث صورها في الواقع موت الإنسان موت طبيعي وأن موته آتي لا محال منه، فكل إنسان خلق على الأرض فأن موته، مقدر له منذ ولادته، أما في المتخيل فصور لنا مشاهدة عن الموت لا وجود لها في الواقع وخاصة بطريقة بشعة وخالية من الرحمة، حيث شبهة بالحيوانات المفترسة.

إن اختراع عوالم بديلة تكون نقطة الشروع في مزاوجة الواقع بالمتخيل، لان الواقع قد أنه كالأشخاص، كونه مؤلم جدل لاحتوائه على معاناة عميقة غير خاضعة لحدود. فالمتخيل: "**بقدر ما يبد و علاقة تعارض مع الواقع بقدر ما ينه ل منهما عملياته، وكل عملية من عملياته في نهاية الأمر تعبير عن رؤيا خاصة بالواقع** ".[2]

أي أن المتخيل لا زال وما يزال ينبش أثاره من الواقع، إذا نجد هذه العلاقة هي مرآة عاكسة لهذا الواقع يقوم فيها الراوي استمدها من المتخيل وذلك عن طريق إدخال بعض الفنيات لإعطاء جماليات الرواية.

فنجد أن الموت بين الواقع والمتخيل خلفت تداخلا فيما بينهما ويتبعان بعضهما لدرجة عدم انفصالهما، ففي بعض الأحيان نرى أن الموت في الواقع لا تختلف كثيرا عن الموت في المتخيل، أي توهم الروائي والواقع هو تشكيل للخيال ولهذا ألبسه قناع، لكي لا

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص 134.

[2] آمنة بلعلى: المتخيل في الرواية العربية من المتماثل إلى المختلف، ص55.

يلمحه أحد وهو يشاهده ليكشف عن زيفه وخباياه، فهذه الإحداث من محض مخيلة الروائي نفسه تجعلنا نؤمن بواقعيتها، فمثلت الرواية أحداث اجتماعية حقيقية وقعت في الواقع وأخرى أحداث من محض مخيلة الروائي.فهو بذلك " **مازجا الحقيقي بالمتخيل، خالطا بين ماهو داخل نصه وخارجه**".[1] ويتبين ذلك من خلال السياق الآتي:

"**أنت مخطئة عزيزتي تلك ليست أشباحا، تلك مخاوفك التي فتحت لها المجال وسمحت لها أن تتجسد لك على أرض الواقع وهاهي نتيجة ذلك**".[2]

وتقول في سياق آخر " **دون رحمة انهال على رأسها بثلاث ضربات قوية كانت كفيلة بتجريدها من ثوب الحياة لا محال، كان المنظر هذه المرة يثير الاشمئزاز أكثر من الرعب والدماء تسيل بغزارة من رأسها وانسابت حتى مدخل البيت، عديم الرحمة لم يرأف بها...**" [3]

حيث مثلت الموت بطريقة خيالية، عن طريق القتل بطريقة بشعة لا يتقبلها العقل. ومن هنا نجد في الرواية الواقع المر الذي تعيشه البطلة في الرواية، التي تعرضت للظلم والألم دون شفقة من أحد، حتى أن موتها كان سيئا، فكان موتها انتقاما لها من كل شخص أخذ حياتها وأحلامها، لتدخلنا الرواية في المتاهات والخيالات التي تعيشها البطلة من خلال الاغتصاب والظلم والعنف من خلال الرواية فهذا التداخل خلق جدلا بين ثنائية الواقع المتخيل، لدرجة عدم الانفصال، حيث جسدت الروائية الموت بصورة واضحة، ومن هذه العلاقة نخلص في الأخير أن الروائية حاولت معالج ة قضية اجتماعيةإلا وهي قضية الاغتصاب وهي قضية من أدب الرعب، كانت أحداثها عبارة عن حقيقة، إلا أنها أدخلت

[1] رفيق رضا صيداوي: الرواية العربية بين الواقع والتخيل، دار النشر والتوزيع، (د، ط)، 2008، ص 180.
[2] خولة قويسم: بين قوسين، ص 144.
[3] المصدر نفسه، ص 172.

في بعض الأحيان من الخيال لتشويق القارئ. فالرواية متصلة بالواقع المعاش، وهي تتعامل مع الخيال كواقع، فهي عمل أدبي تخيلي بامتياز.

الفصل الثاني: تجليات وتشكلات صورة الموت في رواية " بين قوسين" لخولة قويسيم.

المبحث الأول: تجليات صورة الموت في رواية "بين قوسين"

1-موت الجسد

2-موت القيم

3-موت الضمير

المبحث الثاني: تشكلات صورة الموت في رواية "بين قوسين "

1-الموت الطبيعي

2-الموت المعنوي

أ-الموت الايجابي

ب-الموت السلبي

المبحث الأول: تجليات صورة الموت في رواية "بين قوسين"

شكل موضوع الموت هاجسا للروائي الجزائري التسعيني على انتماءاته الفكرية، بحكم معايشته له يوميا، فجاءت نصوص كثيرة تكلمت على فضاء الموت حيث كان لها دور فعال في النصوص الروائية، وكانت مثقلة بعناصره (**كالمرض والقلق والاغتصاب والقتل والخوف...**) كتشكلات حتمية للموت، حيث تفننت في رسم صورة الموت، فنجد الروائية خولة قويسم من خلال روايتها "بين قوسين" قدمت لنا صورة الموت بطريقة بشعة دون رحمة، فالرواية هي تشكيل الحياة أو جزء منها، على أن الموت حاضر في هذا التشكيل ويختلف في تمظهره من نص روائي إلى آخر ومن هنا نطرح التساؤل هل يشكل الكاتب الموت بوعي داخل الرواية أم أنه حاضر بفعل الحياة؟.

1-موت الجسد

الموت هو خروج الروح من الجسد بواسطة ملك من الملائكة هو ملك الموت قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾.[1]

أما هنا في الرواية فهو يقصد بموت الجسد، أي موت الشعور بمعنى أن الإنسان في بعض الأحيان يقوم بتصرفات قد تنهي أحلامه وحتى حياته، ويكون الشخص موجود في هذه الحياة لكن جسده لا يستجيب للحياة بسبب أخطاء قد يرتكبها الشخص تكلفه حياته مثلما نرى في رواية"**بين قوسين** "موت الجسد تمثل في قولها "**قال كلماته الصادمة وهو يفلت ذراعي ويخرج من الباب الخلفي بينما صدمت وشل جسدي من كلماته تلك...**"[2]

[1]سورة السجدة: الآية 11.

[2]خولة قويسم: بين قوسين، ص 75.

بمعنى أن الجسد في بعض الأحيان يكون حاضر، لكن بتصرفات بعض البشر قد يؤدي به إلى الموت من الداخل كأنه جثة هامدة.

إن الجسد لغة يشير ضمن كل المعاجم العربية والأجنبية على "جسم الإنسان" ويقول أبو اسحق " **الجسد هو الذي لا يعقل ولا يميز، إنما الجسد معناه الجثة فقط**".[1]

وتقول في سياق: " **أما في الداخل فكانت جثته مرمية في الحديقة بعد أن وقعت من الأعلى، شكلها يوحي أن صاحبها قد مات...**"[2]

أي لأن الإنسان حتمية موته مقدرة لكنه لا يعرف كيف سيكون موته، وهذا ما تؤكدهلنا الرواية من خلال هذا المقطع، حيث صورة موت الجسد بطريقة بشعة خالية من الرحمة

فاستعملت الروائية الجسد في الرواية من أجل جلب القارئ، لإيصال فكرة للمجتمع، فالجسد يلعب دورا مهما في الرواية لأنه يسعى إلى رسم صورة الجسد بطريقة خيالية حيث يرى **الصوفيون**ّ بأن الجسد يوحي إلى الفناء، والروح هي التي تبقى لأنها أطهر، معبرة عن الأزلي والأبدي.

فالجسد ينتقل من حكاية إلى جسد راويها لان الجسد الروائي هو سبيل تستثمره الرواية لتحاكي المجتمع، بمعنى أن الراوي يستعمل الجسد في الرواية من أجل غاية يريد

أصال فكرة عن طريق ماعاشه أو ماعايشه، فالجسد هنا يمثل لغة اتصال مع العالم الخارجي.

[1]ابن منظور: لسان العرب، نشر أدب الجوزة، إيران، محرم، 1405، المجلد 3، ص 121.

[2]خولة قويسم: بين قوسين، ص 19.

ويعرف الجسد "على أنه لغة اتصال مع العالم الخارجي وعاء الروح ذو طبيعة أولية متعدد الدلالات والوظائف يتميز بخصائص فيزيولوجية معينة حسب طبيعة جنسية، فالجسد لا يملك حقيقة ولكنه يملك تاريخا حيث أن المتتبع للموروث الثقافي الإنساني يؤكد مالعبه الجسد دور في جل الأعمال ".

أي أن للجسد أهمية كبيرة في الرواية لأنه يعطي الرواية دلالات تفيد القارئ.
فهنا موت الجسد في الرواية يتمثل في انتقام ليلى من كل شخص تسبب في ظلمها وتدمير حياتها وكان السبب في ألمها حيث تجلت في قتل الضحية بطريقة بشعة ودون رحمة.
فالروائية من خلال روايتها صورة لنا الجسد في الرواية بطريقة دموية كأنها شخص لا يعرف الرحمة، حيث لعب الجسد دورا هاما، حيث استطاعت الروائية أن تذهب بخيالها إلى أبعد ما يمكن وذلك عن طريق قتل الضحايا بطريقة مفزعة.

تقول في سياق: "**كانت الصدمة بادية على قسمات وجهه وهو يزيح الغطاء على جثة صديقه ويعيد بذلك أحداث الشهر الماضي، انتبه إلى يده التي تقطر بالدماء فكانت الصدمة الأكبر أنه نفس الشيء الذي حدث مع أيمن...**"[1]

فصورت الروائية الموت هنا بطريقة لا يتصورها العقل وذلك عن طريق قطع للضحية أصابعهم والدماء الذي يغطي الجثة بكثرة من بشاعة المنظر فهي في كل مرة تؤكد لنا بشاعة المنظر.

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص 25.

وتقول في سياق آخر: " **استيقظ ظهر يوم غد وهو يشعر بثقل في جسده أعاقه على النهوض، التقط هاتفه ونظر إلى الساعة لتتسع عيناه وهو يرى أنها الواحد ظهرا...**"[1]

من خلال هذا السياق تبن لنا أن الجسد يشعر صاحبه بثقل في كامل جسمه فيجعله الشخص يعجز، بسبب الخوف الذي تملكه بسبب ما يحدث له من تراكمات في حياته.

"هناك عالم كامل من المعلومات يمكن أن تعرفه عن الأشخاص عن طريق ملاحظة كيفية استخدامهم لأجسادهم لإرسال إشارات غير لفظية للآخرين ولكن لكي تفسر مثل هذه الإشارات بدقة فأنت بحاجة إلى مقاطعة أحكام التلقائية وتحليل انطباعاتك، فالكي نكتشف المعنى الحقيقي لهذه الإشارات يجب أن يتم فهم لغة أجسادنا داخل السياق الخاص بها ورأيتها في شكل مجموعات وتقيم مدى وملاءمته ا، بما يقال وإسقاطها معا ثم ترسيخها وفقا لتأثيرات الثقافية...".[2]

أي بمعنى أن الإنسان لا يميز إلا عن طريق الجسد، فمثلا في رواية بين قوسين نجد أن الروائية استعملت لغة الجسد في كثر من المواضع وذلك من أجل إبراز وتصوير الموت عن طريق الجسد.

وتقول في سياق " **كان وجهها غارقا في الدماء وشعرها الأسود الحريري منسدل على كتفيها الظاهرتين بسبب تمزق الثوب، حاول أن يصرخ او يهرب لكنه أحس بالشلل والعجز**". [3]

---

[1] خولة قويسم: بين قوسين ،ص33.

[2] كارو كنزي جومان: لغة الجسد علم وأسرار لغة الجسد في العمل، مكتبة جرير، ط1، 2011، ص 17.

[3] خولة قويسم: بين قوسين، ص 24.

صورة لنا جسد ليلى بطريقة مرعبة، وذلك بسبب أن موتها كان بدون رحمة حتى أنها تعذبت وتألمت وتعرضت إلى العنف بطريقة قاسية، فكان موتها رهيبا وذلك أن دماء يغطى جسدها كامل وكانت شعرها الكثيف يغطي وجهها، فهي كانت لا تأبه بشيء غير الانتقام والموت لكل شخص أذاها وتقول أيضا " **حاول فتح فمه والتحدث إليها لكنه لم يستطيع وكأن الشلل قد أصابه ولم يمض الكثير من الوقت على ذلك حتى دون صرخة مرعبة من المكان الذي كان فيه هاذين الآخرين.**

-كان هذا آخر ما رآه وسمعه رامي لأنه بعد ألان لم يعد سوى جثة هامدة مرمية على حافة الطريق تغرق في سيل من الدماء."[1]

أي أن موت الجسد هنا كان دون رحمة حيث قامت ليلى بقتل الضحية بطريقة بشعة، حتى أن الموجودين هناك لم يحتملو ا بشاعة المنظر المريب والرهيب حيث قامت بقطع أصابع يده ولسانه واستخراج عينيه التي لم يكن لها وجود هنا.

وقال آخرون "لا تموت الأرواح وإنما خلقت للبقاء وإنما تموت الأبدان، والعقلاء يعلمون أن بدن الإنسان نفسه كله يتحلل".[2]

بمعنى أن الإنسان عند موته فان روحه تبقى أما جسده فيغادر الحياة مثلما فعلت خولة قويسم في روايتها وذلك عن طريق شبح ليلى، جسدها غادر الحياة لكن روحها بقيت للانتقال

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص 41.

[2] الألباني محمد ناصر الدين: شرح العقيدة الطحاوية، حققها جماعة من العلماء، المكتب الإسلامي، ط 8. 1984، ص 395.

حيث تقول في سياق: " **لكن مالم يلحظه أحد أنه وراء ذلك الحشد الكبير كانت هناك امرأة غريبة الشكل تحمل شيئا ما في يدها وتبتعد عن مكان الحادث وقد ارتسمت علامة السعادة والنصر على ملامحها ؟؟**"[1]

أي إن شبح ليلى في الرواية التي بين أيدينا صورة موت الجسد بطريقة بشعة خالية من الرحمة فهي مارست أشد أنواع التعذيب وكل هذا لم يشفى غليلها وتحقيق انتقامها لكل من ظلمها.

والعربي قبل الإسلام أن الإنسان من جسد (أي مادة)هو الجسم ومنشيء لطيف ليس بالمادة هو (الروح أو النفس) وهما مصدر القوة المدركة في الإنسان ومصدر الحياة، وبانفصالهما عن الجسد أو بانفصال الجسد عنهما يقع الموت..."[2]

ويمكن إن ندرس في موت الجسد نظرة العينين ليس بشرط أن يكون ميت الجسد بأن الإنسان ميت يمكن أن تكمن في مشاعره ومت أحاسيسه وكذلك نظرات العينين.

ويمكن أن نربط العينين بروح الجسد لان من خلالهما يمكن الوصول بالغة أكثر تعبيرا ودقة وفهما يحتويان على معلومات نفسيتها عما يعتمل بداخل كل منا.

"فنحن نرسل ونستقبل الكثير من الرسائل والمعلومات من خلال العين أكثر من أي جزء آخر في الجسم، فمشاعر الحب والكره والغضب والسعادة كلهما يمكن التعبير عنهما من خلال نظرة العين ويمكن استخدام العين أداة تواصل "[3]

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص 41.

[2] مكي صادق: ملامح الفكر الديني، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1991، ص 114.

[3] كارول كنزي جومان: لغة الجسد، وأسرار لغة الجسد في العمل، ص 44، 43.

أي يمكن للإنسان أن يقوم بأشياء وذلك عن طريق العين ويمكن إبرازها إما عن طريق الحقد أو الكره أو الخوف...الخ، يمكن أيضا أن تدخل في موت الجسد.

حيث تقول في سياق: " **كانت منال تجلس بجانبي بتعبيرات وجهها الجامدة ولم تتفوه بكلمة بعد حوارنا ذاك، حتما لن تتجرأ وتتكلم أو حتى تواسيني لأنها قرأت ذلك الحقد والكره الذي يتطاير من عيني وكان من الأحسن لها أن تتخذ موقف السكوت حتى لا تنفجر القنبلة أكثر**".[1]

حيث صور كمية الحقد والكره بين الطرفين لبعضهما، فكلاهما علاقة الكره تظهر على وجوههما فكانت كل منهما تتبادلان النظرات دون التفوه بكلمة، وهذا يوضح أن موت الجسد، لا يكمن فقط في موت الجسد قد يكون عن طريق العينين أو أي عضو من جسد الإنسان.

كما استخدمت في موت الجسد الكتفان حيث صورت لنا موت ليلى بطريقة بشعة وذلك عن طريق شعر كثيف يغطى كتفيها ووجهها.

وتبين ذلك من خلال قولها: " **كأنه رأى امرأة ترتدي تنورة قصيرة وشعرها منسدل على كتفيها**".[2]

فهي استعملت الكتفان لوصف حالة ليلى التي أصبحت حالتها لا يرثى لها بسبب بشاعة منظرها الدموي الذي يغطي جسمها كامل بسبب الضرب والعنف التي تعرضت له من طرف وحوش لا تعرف الرحمة.

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص 84.

[2] المصدر نفسه: ص 23، 22.

وعلى هذا المنحنى يعرف الدكتور **مصطفى محمود: "بأن الجسد هو الضد الذي تؤكد الروح وجودها بقمعه وكبحه وردعه والتسلق عليه".**[1]

بمعنى أن الجسد هنا يقابل الروح، ويكمن الجسد بين الطهارة، الصفاء وبين مصدر الشهوة والرغبة والتحرر من القيود والالتزامات، لكن هنا الرواية تبين لنا أن الجسد عكس ما يقو ل فهنا ففي الرواية كان الجسد بين الطهارة والنقاء لكن أصبح متدنسا من الرذالة بسبب أشخاص حطموا لها مستقبلها وأحلامها ويتمثل ذلك: " **عدة يومها الى البيت أجر تحطم انوثتي وتدمير حياتي، لم أتخيل يوما أن يحدث لي أمر كهذا أو تكون هذه نهاية أحلامي..."**[2]

فهي من خلال هذا القول تؤكد على ضياع مستقبلها وأحلامها، حتى أن جسمها أصبح مدنسا ورذيلا من طرف وحوش ضيعت لها أحلامها البريئة، رغم أنها كانت فتاة بسيطة وفقيرة، كان همها الوحيد أن تعيش حياة بسيطة بعيدة عن الظلم والذل، إلا أن موتها فتح لها أبواب الانتقام من كل شخص تسبب في أذيتها وآذيت جسدها الطاهرة العفيف.

ويعرف الجسد" على أنه القمع والردع والكبح، تسترد الروح هويتها كأميرة حاكمة وتعبر عن وجودها وتثبت نفسها ونستخلص ذاتها من قبضة الطين".[3]

بمعنى أن الإنسان يعيش في كبد تحلق به الروح، ويقيده الجسد الفاني من شهوات ورغبات.

---

[1] مصطفى محمود: الروح والجسد، دار المعارف مكتبة الإسكندرية، مصر، ط7، 1973، صر 23.

[2] خولة قويسم: بين قوسين، ص 75.

[3] مصطفى محمود: الروح والجسد، الصفحة نفسها.

فنجد أيضا أن الجسد في بعض الأحيان يحمل عدة دلالات ليس فقط الرغبة والإغواء، بل يرمز أيضا للحضور والقيادة والإرادة والسلطة، فنلاحظ جسد ليلى هنا في الرواية جسد مخيف ومرعب، ملطخ بالدماء وتنوره قصيرة وشعرها الأسود الحريري منسدل على كتفيها .

صورت لنا الروائية حالة من الرعب وذلك من خلال شبح ليلى التي تقوم فيها بقتل الضحايا بطريقة مفزعة ومرعبة ويتبين ذلك من خلال قولها: " **بالرغم من أنها نائمة إلا أنها كانت تشعر بها حولها لقد شعرت بيد باردة كالجليد تمر على رقبتها لتتحرك نحو خصلات شعرها الحريري وتلاعبت، كما شعرت بأنفاس ساخنة تمر على خدها وتتدفق إلي أذنها وكأنها تريد إخبارها بشيء ما.**"[1]

فهذا المقطع يظهر لنا شبح ليلى الذي تمثل في موت الجسد لكن روحها لاتزال تسعى إلى الانتقام والقتل بأبشع الطرق، فهي من خلال هذا تبعث بأن روحها ما تزال موجودة

من المؤكد أنها ميتة لكن روحها لاتزال على قيد الحياة، فهي بذاك تسعى إلى جنون الشخص أو عن طريق موتها وبذلك لا يوجد في هذه الحالة فرصة للنجاة فكلاهما نفس الشيء ميت.

"**لم يكن شكلها مخيفا بقدر وجهها الذي كانت ملامحه غامضة مخيفة تصرخ بالشر والحقدالذي تحملهما داخل تلك العينين الكبيرتين...**"[2]

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص 116.

[2] المصدر نفسه ، ص 124.

بمعنى أن جسدها كان ضعيفا ونحيفا من كثرة ما حدث لها، فأصبحت جسدا بلا عقل، جسد يكره ويحقد، لا يحب الخير للناس كان همها الوحيد، أن تجعلهم وتشعرهم بنفس الوجع الذي عاشته وأن أحد لم يكترث لما حل بها.

وتقول في سياق آخر: " **الآن لم يعد يظهر في المرآة سوى وجهها البشع، ذلك الوجه الكفيل بإيقاف قلب أي شخص يراه بعد منتصف الليل...**"

صورت لنا الروائية الحالة التي كانت عليها ليلى وكيف كان موتها بشعا وذلك من خال الرواية التي يظهر فيها جسدها القبيح المثير للشفقة.

وتقول في سياق آخر: " **ليس هناك حل عزيزتي، أنت بين قوسين إما الموت أو الجنون**"؟[1]

فهي تؤكد على أن الموت قادم لا مفر منه ، سوى كان عن طريق الموت أو الجنون وكلاهما لا توجد فرصة للنجاة، فهنا تبين لنا أن الإنسان عندما يصاب بالجنون فهو معرض إلى ضياع عقله وحتى النحافة وموت الجسد، فهو لا يعرف مايحصل حوله لذلك تتكلم الرواية هنا عن الجنون والموت، لان ليلى كان لها دور فعال في قتل الضحايا وإدخالهم في حالة جنون وكلاهما نفس الشيء.

وتكلمت عن موت الجسد في الرواية أيضا من خلال قولها: "**بعد أيام فقدت الكثير من الوزن واحتل الشحوب ملامح وجهي البريئة حتى غدوة في شكل يصدم منه كل من يراني، لقد برزت عظام رقبتي وجحظت عيناي واحمرت من كثرة البكاء وشفاه**

[1] خولة قويسم: بين قوسين: ص 124.

الساجنةالمتشققة وقد هجرها لونها الوردي البراق... كل هذا حدث لي بسببهم... بسببهم فقط".[1]

أي أن الكاتبة صورت لنا حالة جسد ليلى بسبب ما تعرضت له من ضرب وعنف، حتى أن حالتها كانت كل يوم تزداد سوءا بسبب نحافة جسمها الغير متوقع، بسبب ماحل بها من ألم ومعاناة.

وتقول في سياق آخر: " **مضت أكثر من ساعة ولجين مرمية على الأرض بوجهها الشاحب الدامع لتستيقظ بعد ذلك وهي تجر جسدها للخلف محاولة الوصول إلى باب الشقة ".[2]**

فهي في كل مرة تؤكد لنا حالة الجسد بحالة أسوأ مما مر عليها قبل،فهي تريد أن تبين دلالات موت الجسد وكيف أن الإنسان بدون جسده وضياع صحته فهو بدونهما لا شيء.

باعتبار أن الجسد هو الذي يساعد الشخص في التخلص من كل حمل أمامه.

وتقول في سياق آخر: " **تصلب جسدها وفغر فـاهما وهي تلمح ذلك الشيء على الكرسي... نعم كان أحدهم يجلس هناك، لم يكن واضحا بسبب الظلام الذي يخيم على الغرفة لكن كمية الضوء المتسللة من الخارج رسمت تضاريس الجسد الجالس هناك".[3]**

فهي تؤكد أن جسد ليلى ميت، لكن روحها ماتزال لحد الآن موجودة، فهي تسعى إلى إبراز موت الجسد، حيث صورة لنا من خلال هذا المقطع أن جسدها تصلب بسبب مايحصل لها من أمور غريبة،فهي غير متأكدة أن ماتراه حقيقي أم من وحي خيالها فقط.

---

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص 77.

[2] المصدر نفسه، ص 111.

[3] المصدر نفسه ، ص 113.

وتقول أيضا: " **كان تحاول فتح عينيها وتحريك ذراعيها حتى تبعد ذلك الشيء الذي يسيطر على جسدها ويخنقها لكنها لم تتمكن من ذلك، بدأت تحس بقواها تخور والتنفس أصبح ضعيفا الآن وفي لحظة...**"[1]

تبين لنا من خلال هذا القول إن جسدها عاجز كليا، فهي لا تستطيع فعل شيء وفي لحظة أحست أنها ضعيفة وكل شيء يخنقها وهي لا تستطيع مقاومة جسدها والنهوض لمعرفة ما يحدث لها حتى أنها أحست بأن نهايتها باتت قريبة.

وتقول في سياق آخر: " **تسمر جسدها على السرير وانتصبت شعيراته، قاومت صدمتها وأنارت الاباجورة أمامها بسرعة ليختفي كل شيء وكأنه لم يكن**".[2]

فهي تؤكد من خلال هذا أن جسدها في كل مرة لا يستطيع الحركة كأن شيء يشدها بالقوة دون أن تفعل شيء فبعد أن قاومت هذا كله لمعرفة ما يحدث لها، ففي لحظة يختفي كل شيء كأن شيء لم يكن وهذا ما زاد الأمر غرابة، مما أزم حالتها أكثر من قبل.

نستخلص من هذا كله أن الجسد له أهمية بالغة في الرواية كون ملكة الجسد تظل متصلة بالهوية التي تضمن له الوجود، إلا أن التفكير في الجسد مرتبط إلى حد كبير بالذات والهوية، لآن من خلالها يستطيع الإنسان التميز بين جسد الطهارة والنقاء والرذالة والمدنس، فالجسد هو الذي ينتج خطابه عن ذاته وحسه وآخره، فالجسد يمكن الإنسان بفعل مايشاء، عكس الذي يكون جسده ميتا عاجزا في هذه الحياة لا يعرف موته من حياته.

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص 122.

[2] المصدر نفسه، ص 122.

2-موت القيم

الموت تجربة إنسانية خبرها الإنسان، فهو الكائن الوحيد الذي يعي موته، ويدفعه هذا الوعي إلى التفكير في وجوده ومصيره، ومنح حياته أهميتها وقيمتها، ويتخذ الموت في الرواية ضروبا مروعة من التمثيل بالجثث والتنكيل بها قتلا وخنقا، واغتصابا وفي مشاهدة تلهب حبة القلب وتكويه بمأساوياتـه اللامتناهية، إذ يحيط الموت بالقارئ من كل جهة وذلك من خلال المشاهدات المأساوية، فيطارده في اليقظة والمنام في صور حلميه وكوابيس مخيفة وذلك من خلال شبح ليلى الذي يقوم بقتل الضحية دون رحمة ولا شفقة ويتمثل ذلك في: "**سمع صوتا آت من الرواق، تنصت خلف الباب قليلا ليبدو له صوت واضحا الآن أحدهم يبكي بصوت خافت، من النى تبكي بالقرب من غرفته في هذا الوقت ؟**".[1]

صورت لنا الروائية موقف من الخيال ألا وهو شبح ليلى الذي يطارد رامي بسبب مافعله هو وأصدقائه لليلى من ألم وظلم وتعذيب ولم يكترث لا لحياتها ولا إلى مستقبلها كان همه الوحيد إشباع رغباته وشهواته، حيث أصبح الآن رامي من شخص له مكانة وأموال كثيرة، أصبح الآن في حزن وألم عميق لا يعرف ماحل به حيث أصبح تائها مكتئبا لا يعرف كيف سنكون نهاية حياته.

وتقول في سياق: "**مضى الأسبوع طويلا ثقيلا بسبب تواجدي مع زوجة عمي في البيت تتذمر وتتآمر طيلة اليوم وكلما خدمتها وساعدتها في أمر ما تتهجم علي بكلمات قاسية جارحة كانت تنظر إلي بكره...**".[2]

---

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص ص 32-31.

[2] المصدر نفسه، ص 61.

فهي من خلال هذا تبين لنا استغلال زوجة العم لليلى كلما سنحت لها الفرصة فهي تقوم بتآمر عليها وتلقى عليها نظرات مملوء بالحقد والكراهية فلا تتردد في استغلالها فهي في كل مرة تلقى لها كلمات جارحة دون المراعاة لمشاعرها.

وتقول في سياق آخر: "**أنت تعلمين أن أدهم لن يوافق ولهذا تصرين على إخباره حتى لا يكون هناك مؤيد آخر لقرارك أنا حقا لم أتوقع أن تفعلي غير هذا، طبعا لاشيء يهمك غير نفسك ومصلحتك**".[1]

فهنا تؤكد الروائية من خلال هذا المقطع أن زوجة عمها لا تهتم بمستقبلها ولا حتى زواجها، أن همها الوحيد إزعاجها وتدمير لها علاقتها، حتى أنها اتهمتها ووصفتها بالأنانية وأنها تفكر في مصلحتها ونفسها فقط.

وتقول في سياق: "**لقد بدأت آثار التعب تظهر على وجهي وجسدي وفقدت الكثير من الوزن**".[2]

تجلت صورة موت القيم من خلال استغلال زوجة عمها لليلى حيث أهلكتها بالتعب دون رحمة، حتى أنها لم تشفق عليها، فكان همها الوحيد أن لا تخسر لقمة عيشها، فكانت ترى أن العمل أهم من كل شيء لها وخاصة أنه أهم من ليلى لأنها لم تعتبرها يوم فردا من عائلتها.

" إن القيم لا تشكل كماليا ت بل ضرورة ملزمة للعيش، ولا يردها كمالا إلا فاقدا النباهة عقله أو بصيرة قلبه، فمجتمع دون قيم يأكل فيها القوي الضعيف، وتسود فيه الفوضى ويموت فيه الأضعف ويعيش الأقوى".[1]

---

[1] خولة قويسم: بين قوسين ، ص 63.

[2] المصدر نفسه ، ص 63.

ويتمثل ذلك من خلال قولها: "**ترجيتهم أن يسمحوا لي بالذهاب وبكيت كثيرا لكنهم لم يهتموا بذلك وكانت نظراتهم متمركزة على السكين الملطخ بالدماء الذي أحمله، انهال علي أحدهم بالضرب والصفع...**"[2]

تجلت هنا موت القيم في استعمال الضرب والتعدي عليها بطريقة وحشية دون مراعاة لمشاعرها، كان همهم الوحيد إشباع شهواتهم لم يهتموا بما سيحدث لحياتها بعد كل هذا، كان همها الوحيد مساعدة زوجة عمها لكن انتهى بها المطاف لاغتصابها.

وتقول في سياق آخر: " **أطلق ضحك هستيرية وهو يمسكني من شعري ويجرني في الأرض بكل قوة، شعرت بفروة رأسي تتنزع من مكانها من شدة الألم ورحت أترجاه وأتوسله وأنا أبكي وأصرخ من الألم لكن لا نفع في ذلك حتى أن صديقيه كان يشاهدان المسرحية باستماع وهما يضحكان بصوت مرتفع...**".[3]

فهي تؤكد من خلال هذا أن صورت موت القيم موجودة وذلك من خلال دفعهم إلي فعل أمر كهذا دون التفكير ماسيحل بها أو في مستقبلها فكان همهم الوحيد ارغبا شهواتهم،فعندما تموت القيم عند الإنسان فأنه يقوم بأبشع الأمور، دون وعي منه وخاصة عندمايكون مدمن على الكحول

[1]عهود الناصري: الموت والقيم، معادلة متساوية أم جدلية قائمة، .https: couua. Com. 20/03/2023.14:49.

[2]خولة قويسم: بين قوسين، ص 72.

[3]المصدر نفسه، ص 73.

وتقول في سياق آخر: " **لم أعد أرى شيئا سو الضباب فقط، شعرت بألم فضيع وهو يضرب رأسي في شيء ما؟ لقد فعل ذلك عدة مرات بكل قوة بعدها لم أعد في وعي، الرؤية لم تعد واضحة والصوت كذلك، كل ماكنت أشعر به هو الألم...**"[1]

فهي من خلال هذا تؤكد أن ليلى في كل مرة تتعرض للضرب بطريقة وحشية وعنيفة من طرف وحوش لاتعرف الرحمة كان همهم الوحيد اللهو وإشباع شهواتهم، دون الشعور بما سيحل بالمسكينة التي لم يكن همها إلا بمساعدة عائلتها من أجل عمها المريض.

وتقول أيضا في سياق آخر: "**كم كان منظره مقرفا مقززا وكم تمنيت لو قتلته قبل قليل دون تردد أو رحمة... لو لم أتصرف بجبن لما كنت الآن في هذه الحالة**".[2]

تمثلت صورت موت القيم هنا في لوم نفسها وعدم الدفاع عنها، فهي لم تتمكن حتى من رفع يدها لأن الخوف تملكها وأصبحت عاجزة عن قتله والهرب من هذه الوحوش.

وتقول في سياق آخر: "**ستعودين إلى بيتك الآن... ولن تخبري أحد بما حدث، لا يهمني ما ستقولينه لكن إياك أن تتهوري لأنه لن يصدقك أحد وستكونين أنت الخاسرة الوحيدة أتعلمين لماذا؟؟**

لأن لا أحد يعلم بوجودي هنا حتى الحارس لا يعلم ذلك ولا دليل لك ضدي..." [1]

فالروائية هنا تؤكد على موت القيم وذلك عن طريق غياب المبادئ وعدم إحساسه بالذنب فهو لم يهتم سواء بنفسه ولم يهتم لما سيحصل لفتاة مسكينة فقيرة.

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص 73.

[2] المصدر نفسه ، ص 74.

" لا يمكن أن نعرف القيم، وإنما الشيء اللصيق بالقيم أو الحاصل عليها، فهي الارتباط بالقيم وتجسيدها من طرف الإنسان"[2]

وتتقول أيضا: " **ذهب وتركني أسبح في دوامتي التي لا أعرف كيف أخرج منها فأنا لاأستطيع العودة إلى المنزل والنظر في وجه عمي كمال وأدهم ولا أدري ماذا سأفعل بنفسي وكيف سأخبرهم...**"[3]

فهي تأكد من خال هذا السياق أنها عاجزة كليا، وليس بيدها حيلة فهي لحد الآن لا تصدق ما حدث لها، ولا تصدق كيف يمكن أن يكون بشعا في هذا الواقع دون قيم ومبادئ لا يفكرون إلا بنفسهم وتحطيم أحلام الآخرين دون مراعاة مشاعرهم فلا حتى مستقبلهم.

"ويأتي انبعاث القيم في أي مجتمع يأتي بعد ركود قاتل، أو بعد موت هذه القيمة في الواقع، فهي تأتي لتعبير عن رفضهم وغضبه م عن عياب القيم والكرامة وغيرها من حياتهم ".[4]

ويتمثل ذلك في " **لقد أصبحت عصبية جيدا وأعاني من كل من حولي بضاضة وقلة احترام بأنني كنت أحملهم المسؤولية ما حدث، لقد لمت عمي على مرضه الذي كلف الكثير ولمت زوجته لاتهامه ا ليبالأنانية وإرغام على العمل مكانها ولمت سمية التي شجعتني على قبول ذلك حتى أنني لمت أدهم الذي صدقني...**"[5]

---

[1]المصدر نفسه،ص 74.

[2]عهود الناصري: الموت والقيم معادلة متساوية أم جدلية قائمة، 2127/2023/20/03.couua.com // :https.

[3]خولة قويسم: بين قوسين، ص 75.

[4]عهود الناصري: مرجع سابق.

[5]خولة قويسم: بين قوسين، ص 77.

تجلت صورة موت القيم من خلال لوم الجميع على عدم سؤالها على أحوالها والاهتمام بها فكل ماحدث لها من مأساة وظلم كان بسببهم لان لا أحد يهتم بها فان ذنبها الوحيد أنها فتاة مسكينة لا تعرف ماحل بها من لعنة دمرت حياتها في عالم يسوده الظلم والفساد.

وتقول في سياق أخر" **في مساء ذلك اليوم حسمت أمري وقررت وضع حد لحياة البائسة فأن لم أعد قادرة على المواصلة بعد الأن ولذلك اتجهت إلى غرفة عمي خلسة وأخذت علبة الدواء من كيس الأدوية الخاصة به ثم أحضرت كوب ماء وعدت إلى غرفتي بسرعة** ".[1]

تمثلت هنا في محاولة الانتحار والتخلص من حياتها لأن لا أحد يهتم لأمرها ولا لما حدث لها فان ذنبها الوحيد أنها أرادت حياة بسيطة خالية من الظلم والكره والحقد لأنها كانت وحيدة في عالم مليء بالحسد ولا أحد يهتم لما أصابها.

حيث تجلت منطقيا لكون الآخرين وعدم الاهتمام بالغير، في مجتمع فاسد لا يعرف الرحمة ولا الشفقة، في مجتمع يسوده الاستغلال وعدم الشعور بالأخر، فكل شخص يبحث عن مصلحته ونفوذه من أجل إبراز قوته، لأنه أصبح في مجتمع القوي يطمع الضعيف.

3-موت الضمير:

فسر العلماء الضمير لوظيفة من وظائف الدماغ التي تطورت لدى الإنسان، وذلك لتسهيل الآثار المتبادل، أو السلوك الموجه من قبل الإفراد، فهو الحس والوعي الذي يميز

[1] المصدر نفسه، ص ص78-77.

به بين الصواب والخطأ، لكي لا يظلم ويضبط النفس للعمل الصالح، لكن الرواية التي بين أيدينا تبين عكس ذلك.

حيث تمثل موت الضمير في ميادين العمل يصبح المسؤول وحشا ويريد أن يحرك مبادئه كما يحرك الدمى بين يديه وهذا ماحل بليلي ليلة عندما هاجمتها وحوش على شكل بشر "**تمنيت إن أموت بدل إن انقل هذا الخبر لعائلتي وأدهم...ذلك الرجل الذي ينتظر يوم زواجنا بفارغ الصبر...ماذنبي أنا وما ذنب هو في كل ماحدث ؟؟**"[1]

تمثل هنا موت الضمير نسمع لشكوى الفقير ونكتب عنه قصصا ونعزف به الإلحان ذاته، فبهذا تضيع حقوق الكثيري ن بسبب طيش بعض الأشخاص ليس لديهم أخلاق في المجتمع لا يستطيع مساعدة المظلوم ولا إعطائه حقه.

وتقول في سياق أخر: "**عدت يومها إلى البيت اجر تحطم أنوثتي وتدمير حياتي، لم أتخيل أن يحدث لي أمر كهذا أو تكون نهاية أحلامي، طالما تمنيت أن أتزوج بأدهم وان نعيش تحت سقف واحد نتقاسم فيه أفراحنا وهمومنا ويترعرع فيه صغارنا...**"[2]

حيث يموت الضمير وتباع فيه الإعراض ويصبح فيه الدم كالماء، يصبح فيها المجتمع لا يرحم ينسى الأخ أخاه ويبيع الصديق صداقته، فيزيد الألم والقهر ويتقطع الوجدان من هول المصيبة، فتصبح الحياة قاسية في مجتمع لا يعرف الرحمة ولا القانون، كونك مظلوم تصبح أنت الظالم والخاسر الوحيد في هذا المجتمع.

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص 75.

[2] المصدر نفسه، ص 75.

وتقول أيضا: "**إنا وبسببك وبسب عملك القذر تعرضت للاعتداء من طرف ثلاث وحوش بشرية وأولهم السيد الذي دفعتني للعمل في منزلي ولهذا حاولت الانتقام وبسبب إنسانيتكم المصطنعة فتحتم لي باب المعاناة من جديد.**"[1]

تجلى موت الضمير وذلك بعد موت كثير ن الأشياء التي جعلتها تصل إلى هذه الحالة فأصبحت حياتها بدون معنى، فهي أصبحت مجرد هيكل جامد فارغ صداه في داخله"فموت الضمير مشكلة هو يعاني منها من تطاله خيوط الأفكار المسمومة الممزوجة بازدواجيةِ السلوك مشكلة أكبر يصبح حينما يتعارف مع قيم الحياة والأخلاق والإنسانية، بشكل لافت لنظر ". [2]

وتقول أيضا: "**في مدخل الغرفة كانت صدمت سمية لا تقل عن صدمت أمها لكن صدمتها كانت ممزوجة بسعادة والشماتة، ابتعدت عن الباب وهي تعود إدراجها مسرعة وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة الحظ الذي كانت تنتظره منذ مدة**".[3]

فهي تبين من خلال قولها أن الإنسان عندما تتوالى عليها المصائب فهي تأتي فرادة وخاصة عندما تأتي من أقرب إنسان لك وهذا مايتضح من خلال هذا المقطع عندما استغلت سمية الموقف من أجل تحقيق غايتها . حيث تمثل موت الضمير عندما أخبرت سمية أدهم عما حصل لليلى وهي مستغل هذا الوضع لإبعاده عنه.

وهذا ماتوضحه لنا الرواية من خلال أحداثها فهي تعبر عن واقع حقيقي سنرى فيها الضمير الإنساني عند موته، يلعب دورا ببراعة ويلهو فوق جثث الآخرين ويتمثل ذلك

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص 83.

[2] https: //www.al/tagheerpress.com/11/05/2023.21: 23.

[3] خولة قويسم: بين قوسين، ص 84، 83.

في القتل، الخيانة، المشاكل، السلوكيات الغير الأخلاق وكل هذه المصائب تتمثل عند البشرية بسبب الإنسان ومت ضميره.

وتقول في سياق: "**أنت تعلمين ياآنسة ليلى أنني وكل من يعمل هنا مسرور من اجتهادك وتفانيك في عملك، قليلون من لديهم الضمير المهني مثلك ورغم أنك أظنت الأحق بهذا المنصب لكن القانون فوق الجميع**".[1]

حيث تؤكد من خلال هذا السياق أن الضمير الإنساني مات وبات الإنسان مجرد خادم لرغباته حيث أصبحت الغاية المسيطرة والنفاق سيد هذا الموقف فهي لم تهتم لما سيحدث لها بعد كل هذا.

وتقول في سياق آخر: " **ما أردت قوله لك هو أن صاحبة المنصب عادت من عطلتها المرضية البارحة.**

قاطعتها بجدة وأنا أرمقها بنظرات غاضبة وقد فهمت قصدها..."[2]

تجلى موت الضمير في هذا السياق من خلال انعدام الأحاسيس وانعدام السعادة وذلك عندما نزل الخبر كالصدمة على ليلى عندما تم طردها من العمل الذي كان ملجأها الوحيد لجلب لقمة عيشها والعيش بكرامة، عندما تموت الإنسانية ويموت الضمير، يتحول أقرب الناس إليك إلى شيطان على هيئة إنسان ويصبح ناكرا لمعروفك وناسيا لجميلك.

ويمكن تعريف موت الضمير: " هو تعبير إيحائي يصف حالة غياب الذات من المساءلة والمحاسبة والرقابة التي يجب أن نستشعرها وتقوم بها بين الفينة والأخرى لتقوم مسارنا اتجاه أنفسنا والآخرين".[1]

---

[1] خولة قويسم: بين قوسين ، ص 55.

[2] المصدر نفسه، ص 55.

أبي عندما يموت الضمير يصبح كل شيء مباحا، مثل الخيانة، القتل، السكوت عن القتل وغيرها.

ويتضح ذلك من خلال السياق الآتي: " **لماذا لم تخبرني أنها ستعود لعملها، لماذا تركتموني أبني آمالا حول هذا العمل، أنت لا تعلمين كم أنا بحاجة له، علاج عمي يعتمد عليه وأن توقف سيمرض من جديد**".[2]

حيت تجلى موت الضمير من خلال طردها من العمل وتحطيم آمالها، فهي كانت تبني آمال من خلال هذا العمل لأنها في حاجة لمساعدة عمها من أجل علاجه وأن هذا كله يعتمد عليها، فهي كانت بحاجة ماسه لمثل هذا العمل من أجل التكفل بمصاريف علاج عمها.

وتقول في سياق آخر: " **وطفلك اللعين في بطنك مفهوم... وليكن في علمك اذهبي واشتكي أو حتى قومي بتحليل الأبوة... كل هذا لا يهمني أتعلمين لماذا؟ لأنني باتصال واحد سأغير نتائج التحليل...**".[3]

تجلت صورة موت الضمير من خلال موت الإنسانية حيث صورت هؤلاء الأشخاص بالوحوش لانعدام الأحاسيس والمودة وانعدام الأخلاق، فكل هذا يؤدي إلى موت الضمير وذلك من خلال تضيع حقوق المظلوم وقمع القوي على الضعيف.

وتقول أيضا: " **ختم كلامه بالتهديد وأغلق الباب في وجهي وتركني غارقة في دموعي مع ذلك الإحساس الذي لا أستطيع وصفه، لقد شعرت بالإهانة والإذلال...**

---

[1]زهرة الشام: موت الضمير، .14 :https: //gaha.yoo7.com.21/03/2023.22.

[2]خولة قويسم: بين قوسين، ص 55.

[3]المصدر نفسه ، ص 93، 92.

شعرت بأنني فتاة رخيصة تتوسل الشفقة والرحمة من الأنذال الذين دمروا حياتها ومستقبلها"؟[1]

عندما يتحول الإنسان إلى وحش ضار ينتظر فريسته للانقضاض عليها، كما يبدو الخال عند ليلى التي تعيش وسط وحوش لا تعرف الرحمة، وحوش ضارة؟، عندما تموت الأخلاق والشعور بالإحساس يموت الضمير، فيصبح الإنسان غير قادر على مواجهة هذا المجتمع الظالم، ويصبح الظالم هو المظلوم، وترى من البشر أبشع من أفعال الحيوانات.وتقول على موت الضمير: " **جلست على السرير وقد بدأ قلبي يدقبسرعة من ملامحها الصارمة المخيفة:**

بما أنك السبب في كل ماحدث وأنت من أوصلنا لهذه الحالة ستصلحين الأمر بنفسك حتى وان كان ما سأقوله لا يناسبك ستوافقين وإلا ستغادرين البيت فورا".[2]

حيث تمثل موت الضمير عندما قامت زوجة عمها بإجبارها على الزواج من شخص كان السبب في تدمير أحلامها ومستقبلها، فموت الضمير شيء مقزز عند بعض البشر معظم أفعالهم ومعاملتهم للبشر بوحشية وقسوة وعندما يموت الضمير يموت كل شيء معه.

وتقول في سياق آخر: " **قبض يدي بقوة حتى ألمني فنظرت إليه بتألم وضعف لأصدم بنظراته الثاقبة المكشرة اتجاهي وكأنه بذلك يتوعدني بالكثير والمزيد من الألم بعد".**[3]

---

[1] خولة قويسم: بين قوسين ،ص 94.

[2] المصدر نفسه، ص 96.

[3] المصدر نفسه، ص 98.

فهي في كل مرة من خلال الرواية تؤكد تعرضها للظلم والألم من طرف أشخاص لا تعرف الشفقة، قلوبهم لا تعرف الرحمة كأنهم وحوش وليست بشر وحينما ينعدم الإحساس يموت الضمير أي قلب أسود ينبض بل ضمير فهو يدفع الإنسان إلى فعل أسوء ما يمكن فعله.

وتؤكد أيضا من خلال موت الضمير: " **لم أعد سوى جثة هامدة على قيد الحياة لا تفعل شيئا سوى التنظيف والطبخ وانتظار حظها من الضرب والاعتداء كل مساء... حقا لا يؤلمني ويقتل روحي سوى الوضع الذي آلت إليه نفسي والمصير البائس..."**[1]

فهي تؤكد من خلال هذا أنها تعيش في ظلم وألم بسبب ماحصل لها بسبب ذنب لم ترتكبه إلا ضحية له، ويبدأ هذا الموت بموت الضمير عندما تموت الرحمة والشفقة وحتى الأخلاق فهي تدفع بالإنسان إلى فعل أشياء وتصرفات غير أخلاقية تدفعه إلى عدم التميز بين الخطأ والصواب فتضيع مبادئها.

ومن خلال هذا نستنتج أنه عندما يموت الضمير يصبح الإنسان لا شأن له في الحياة، ومن لا يمتلك ضمير فهو لا يمتلك دم، وانه شخص ميت لموت ضميره فيه، الضمير هو حضور الله في الإنسان، وان الإنسان هو من يصنع لنفسه مكانة بين المجتمع كونه يتصف بالأخلاق والصفات الحميدة، فكل إنسان في هذه الدنيا معصوم عن الخطأ، فالإنسان هو الذي يصحح ذلك الخطأ وان يمشي في طريق بعيد عن المنكرات التي تبعده عن عقيدته الإسلامية وتجعل منه شخص سيء لا يعرف لا الرحمة ولا شفقة.

المبحث الثاني: تشكلات صورة الموت في رواية "بين قوسين

بداية يعد موضوع الموت من أكثر الموضوعات الإنسانية إثارة للجدل لما يشكله من أطروحات تتعلق بارتباطها الوثيق بحياة الإنسان ومغزى كينونته، فهو يسعى جاهدا

[1]، خولة قويسم: بين قوسين، ص 105.

لتحسين صورته في المجتمع بعد موته، فنجد الكثير من الأسئلة عن الموت وألغازه تتداخل فيها الحقائق والأوهام، ونصيب المبالغة أكثر من الحقيقة، وبها يكون الموت مرعبا لمن لا يزالون على قيد الحياة، ومن هنا يمكن أن نقول هل الموت الطبيعي أو الموت المعنوي من داخل الإنسان؟ أم عن طريق القتل وهذا ما ستوضحه الرواية التي بين أيدينا؟

1 -الموت الطبيعي.

يعرف الموت على أنه: "**يعزى الموت في المقام الأول على عوامل طبيعية عادة ما يكون مرض أو خلل في داخل الجسم، على سبيل المثال الموت بسبب مضاعفات في القلب، أو عدوى أو أزمة قلبية وكل هذه الأمور تعتبر موت طبيعي**".[1]

أي موت أن الإنسان من حيث ولادته فالله عز وجل، كتب له أجله كيف يكون إما موت طبيعي يتمثل في الكثير من الأمور مثل مرض خبيث، أو عن طريق عدوى أو مشاكل في القلب أو أزمة قلبية وغيرها من الأمور، فالله عز وجل هو الذي يحدد وفاة الشخص وطبيعتها.

حيث تمثل الموت الطبيعي من خلال قولها: " **أبشع شعور يحسه الإنسان هو الوحدة فهي الطريق الممهد للجنون والضياع وهذا ما كانت تشعر وتوهم به نفسها به لحظتها**".[2]

فهي تؤكد من خلال هذا أن الإنسان قد يتعرض إلى الموت في أي لحظة يستعن طريق الموت العادي وإنما عن طريق الجنون، اي يمكن أن يجعل الشخص يعيش في أوهام وتخيلات ويأتي بتصرفات وسلوكيات تجعل منه غير مدرك لما يقوم به.

---

[1] https://www. Thqafaonline.com.11/05/2023. 22: 07.

[2] خولة قويسم: بين قوسين، ص 112.

وتقول في سياق آخر: " **ليس من العدل أن يحدث شيء كهذا لي أو لفتاة آخري... هذا ينافي الطبيعة البشرية التي ميزنا بها الله عن سائر خلقه وينافي الدين الإسلامي والأخلاق التي زرعها فينا دين الإسلام، ياترى هل هم حيوانات بشرية إذن ؟؟؟**".[1]

من خلال هذا فهي تؤكد على أن الإنسان يمكن أن يموت من تصرفات بعض البشر فقد تؤدي بهم إلى الموت عن طريق إنهاء حياتهم بنفسهم بسبب ماقد يعيشوه من ألم وظلم.

الموت الطبيعي هو إنهاء الشخص حياته بنفسه عندما يتحمل مشاكل أكبر من طاقته، وبذلك لا يستطيع التخلص منها، وخاصة عندما يكون الشخص ضعيفا من كل الجوانب فلا تكون له قدرة على التحمل في هذه الدنيا.

ويتضح ذلك من خلال: " **ثم استسلمت بعدها للألم الذي بدأ يعتصر معدتي، تألمت في صمت وأنا أتلوى في سريري ممسكة بطني بقوة وأقاوم رغبتي في التقيؤ، دعوت الله بصوت باك متألم أن يخلصني من هذا العذاب بسرعة فأنا لم أعد أستطيع التحمل** ".[2]

حيث تمثل الموت الطبيعي عن طريق تقدم حياتها باعتباره ا حدثا طبيعيا في حياة الإنسان، ففي بعض الأحيان يتعرض الشخص لي عدة مشاكل قد تؤدي بهم إلى إنهاء حياته لتخلص منها وتحميل ذنبا ليس له علاقة به، لكن في بعض الأحيان يدفع ثمن أخطاء الآخرين.

[1] ، خولة قويسم: بين قوسين، ص 78.

[2] المصدر نفسه، ص 79.

ويحقق الموت لرواية وظائف بنائية عدة كأن يكون منطقا لأحداث الرواية وتطورها وأن يتخذا قرار فيما يتعلق بالموت الطبيعي فهو يتمثل من خلال الرواية وكيف صورت الروائية الموت الطبيعي فيها عن طريق الموت البطيء الذي يجعل الإنسان في عالم من الخيال والأوهام ولا يعي مايفعله.

وتقول أيضا: " **كنت مرمية على أرضية الغرفة بوجهي الشاحب وسائل أبيض يخرج من فمي وجسمي بدأت تحتله البرودة، جرى الكل نحوي وهم يحاولون أيقاضي ماعدا عمي الذي لم يستطيع تحمل مايراه...**"[1]

حيث نقلت الروائية تجربة الموت وصورتها حيث أنت قاسية حطمت نفسية ليلى واقتنعت أن الموت أرحم لها من الحياة وخاصة، عندما قامت الروائية بتجسيد هذه الروائية الحقيقية على أرض الواقع فهي تحاول أن تبين لنا من خلالها واقع الإنسان عامة حول حقيقة الحياة بعدها طريقا مهما قصر أو طول فهو يؤدي إلى فناء الإنسان.

حيث عرف الموت لطبيعي: "بالموت الأبيض وهو زوال الحياة عن الكائن طبيعيا، ويعرف الموت ليس بعدم محض، ولا فناء صرف، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته، وحيلولة بينهما وتتبدل وانتقال من دار إلى دار."[2]

فالله عز وجل هو الذي يحدد سبب وفاته إما موت طبيعي، أو عن طريق حادثة أو غيرها.

[1]خولة قويسم: بين قوسين، ص 80.

[2]محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفا رين ي، البحور الزاخرة في علوم الآخرة، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2009، ص21.

ويمكن ذكر ذلك من خلال الرواية: " **نقلت إلى غرفة الطوارئ فاقدة الوعي وقد صرح الدكتور أنني في حالة حرجة وقد يفقدونني في إي لحظة ومباشرة.**"[1]

فقد تمثلت هنا الموت الطبيعي كأي حالة يمكن أن تحدث في واقعنا وذلك عن طريق محاولة انتحار وتخلص من حياتها التي أصبحت بدون فائدة ولا قيمة لها فكان همها الوحيد أن تسمع كلمة واحدة وهي موتها من هذه الحياة الظالمة.

ويقول ابن قيم في كتاب الروح وصواب يقول: "إن موت النفوس هو مفارقتها لأجسادها وخروجها منها فان أريد بموتها هذا القدر فهي ذائقة الموت بلا شك، وان أريد أنها ينعدم وتضمحل وتصير عدما محضا فهي لا تموت بهذا الاعتبار، بل هي باقية بعد خروجها من البدن في نعيم أو في عذاب."[2]

وتقول في سياق أخر: " **اتجهت إلى غرفة عمي أتعثر وأنادي عليه وكنت متأكدة أن شيئا سيئا حدث له لان لا أحد في المنزل غيرنا وعمي لا يستطيع النهوض من فراشه... حتما حدث له مكروه، فتحت الباب لأجده مرميا على الأرض وسطبقايا تحطم الزجاج وفمه غارق في الدماء.**"[3]

فهي تأكد من حلال هذا أن عمها تعرض إلى أزمة قلبية نقل أثرها إلى المشف ى لكن تؤكد أن حالته خطيرة، ويمكن أن تنتهي حياته في أي لحظة فهي تدعو الله أن يحفظه لأنه أملها الوحيد في هذه الحياة الظالمة.

---

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص 80.

[2] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية: الروح في الكلام على أرواح الأموات والإحياء، حققه محمد أجمل أيوب الإصلاحي، دار علم الفوائد ،ط1، ص 34.

[3] خولة قويسم: بين قوسين، ص 87.

وتقول في سياق أخر: "**فكل ماكان يهمني وقتها عني وخروجه من الغيبوبة التي احتلت جسده وأخذته منا.**"[1]

فهي من خلال هذا السياق أن الموت الطبيعي الذي يتمثل في الغيبوبة التي احتلت جسد عمها، فباتت نهايته على المحك، حيث صورت لنا حالة يمكن أن تحدث في واقعنا من خلال إصابته بغيبوبة قدي تؤدي بحياته للوفاة، وخاصة عندما يتوقف جسمه على الحركة وكل وظائفه الحيوية تتوقف فحتما سيؤدي به ذلك إلى الوفاة الطبيعي.

وتقول في سياق: "**لم تمض لحظات حتى خرج الطبيب وهو ينزع كمامته ويمسح العرق المتصبب من جبينه وكانت ملامحه كغير العادة وهو ينظر إلينا بحزن ثم قال بأسف وهو يربت على كتفي:**

-البقاء الله ابنتي نحن فعلنا مابوسعنا بكن شاء الله أن يأخذ أمانته، عوضكم الله إياه الصبر والسلوان".[2]

فالروائية صورت لنا حالة من الموت في الواقع الذي نعيشه وعندما تنتهي الإنسان، فان كل وظائفه الحيوية تنتهي دون القدرة على إحيائها، وهي تؤكد من خلال هذا السياق عند موت عمهاالذي انتهت حياته بقدرة الله وأجله.

[1] خولة قويسم: بين قوسين،89.

[2] المصدر نفسه، ص 90.

فالموت حقيقة لامفر منها التي تنهزم أمامها كل الدعوات وتنتهي بها كل المساعي والخطوات قال جل وعلاه﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَوَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾.[1]

وأن في هذه الدنيا ما يذكرنا: " بالموت لمن أبصر، نشاهد همع الأوبئة والإمراض والحوادث والحروب والموت المفاجئ بالساكتا ت والجلطات وغيره من الأسباب لا تعد ولا تحصى، وبدوت أسباب يتعرض الإنسان للموت في كل يوم، وكل حين.

أي أن الإنسان معرض للموت، فقد تنتهي حياته عندما يأمر الله عز وجل بذلك بانتهاء الآجل: " **فهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون**".

حيث تقول في سياق: " **عدت يومها من المقبرة في تمام الساعة الرابعة مساءا بعد أن أمضيت ساعات كثيرة بجانب قبره أبكي واشكيله معاناتي من بعده...**".

فهي تؤكد من خلال هذا السياق حصرتها على ضياعها، وانه كان أملها وأنسها في هذا الدنيا، وعند موته أصبحت وحيدة في عالم غير مرحب بها كلهم كانوا لا يحتملون رؤيتها وخاصة، عندما توفي عمها الكل بات يحملها المسؤولية.

وتقول في سياق آخر: " **كان حقا حزينا من أجلها وهو يراها تسير في طريق مجهولة لا يدري نهايتها والتي حتما ستكون إما الموت أو الجنون ومع كليهما لا فرصة لها للنجاة**".

فهي تؤكد من خلال هذا السياق أن حالتها تزداد سوءا يوما بعد يوم، وخاصة عندما تكون على حق وقول الحقيقة في مجتمع لايصدقك، كأنك تتخيل أشياء لا

[1] سورة آل عمران: الآية 185.

وجود لها، قد تؤدي بك إلى الجنون أو الموت وكلاهما لا يوجد فرصة لنجاتك، فكلاهما تعتبران نهاية لحياة الشخص.

في الأخير يتضح لنا أن الإنسان مهما عاش أو فعل، فان مصيره الموت والفناء في هذه الدنيا، لذا يجب على كل إنسان أن يحسن عملها لان لا شيء يبقى في هذه الحياة إلا أفعاله ففي الأخير سيحاسب على مافعل في هذه الدنيا من خير أو شر، فماهو إلا ضيف في هذه الدنيا فتنتهي حياته بانتهاء أجله.

2 - الموت المعنوي.

الناس كلهم يسلمون بالموت، لكنهم يختلفون في فهمه وما سيكون بعده فمنهم من بعده فناء ونهاية المطاف، ونفكر أي حياة بعده، ومنهم من يعتقد بأنه مرحلة من مراحل الوجود تماما، فالموت المعنوي ليس بضرورة أن يكون الإنسان آنا ني ة يمكن أن يكون بسبب الحزن الذي يتعرض له الشخص أو الظلم ومن هنا يتبين لنا ماهو الموت المعنوي؟ وكيف كان تأثيره بارزا في الرواية؟.

1 - مفهوم الموت المعنوي:

هو وصول العبد إلى مقام تنقطع عنه أوصافه، يقوم الحق مقامه في جميع الحالات، بل هو فناء العبد وبقاء الحق.

وتقول **الصوفية:** "بأن الموت المعنوي هو تحليق الروح أو الجسد الشفاف الذي يستطيع الإحساس بالحق ولطفه والموت هنا يكون قمة الحياة"[1]

أي أن الإنسان قد تكون له في هذه الحياة مشاكل، وضغوطات قد تأثر على حياته ويصبح في عالم تائه لا يعرف.

[1]سيف الله حسين الرواشدة: العقل الصراطي في فقه الموت، 35 :https//www.ammonnews.net.26/03/2023.12.

ويتبن لنا الموت المعنوي في الموضع الآتي: "**عدت إلى المنزل منهارة يائسة أرى في أعين الكل نظرات الاتهام حتى في أعين زوجة عمي وابنتها لم أنجو منها أنا بالنسبة لهم الآن السبب في موت عمي وقاتلته...**".[1]

فهي بذلك تؤكد أن حياتها أصبحت بلا معنى في مجتمع لا يعرف الرحمة ولا الشفقة، قد يحملونك أخطاء غيرك، وتدفع أنت ثمن مايحصل في هذا المجتمع الذي ليس له أهداف ولا سبيل لمعرفة طريق أحلامه هنا يكون الموت معنوي.

وقد قسم الموت المعنوي إلي قسمين:

أ – **الموت المعنوي الايجابي:** " هو الموت المعنوي الغريب أن يعبر عن الموت المعنوي يكون الإنسان بميت الأنانية الموجودة فيه، فهنا طبعا يكون معناه ايجابيا".[2] أي أن الإنسان يحاول أن يقهر ذاته، ولا يسمح لها بأن تكبر أو تنفتح أو تتعاطم، فيكون في ذلك مايسمونه إماتة الإرادة، فهذا يدل على معنى ايجابي.

ويتمثل ذلك من خلال: "**بدأت تصرخ وتعاتبه وتتهمه مجددا بالإهمال واللامبالاة وأنه يجب أن تختار ألان بينها وبين عمله لأنها لم تعد تتحمل بقاءها على هذا الحال وهذت بالكثير من الكلام الجارح والمستفز...**"[3]

كان همها الوحيد أن تعيس في سلام وأمان مع زوجها دون التفكير في أي شيء لكن هنا في الرواية تبين لنا حالة لجين التي تزداد يوما بعد يوم إلى الأسوأ، حتى، أنها

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص95.

[2] الدكتور سلمان بن فهد العودة: الموت المعنوي والموت المادي، 14 :https: //www.salman.aladah.24/03.2023.22.

[3] خولة قويسم: بين قوسين، ص 131.

تفكر في زوجها أو عمله، كان همها الوحيد الشعور بالأمان والتخلص من الأفكار التي تراودها وتتخيلها حتى باتت تستولي على عقلها.

في **ويتمثل أيضا الموت المعنوي: "نظرت لجين هناك فارتسمت ملامح الرعب على وجهها هي أيضا... لقد كانت هي من جديد تلك اليائسة بشكلها المرعب وحضورها الصلب، شعرت نهلة باليأس وهي تعيش أحداث الأمس لوحدها ثانية..."**.[1]

فهي تؤكد من خلال هذا أن الإنسان عندما تموت بداخله أشياء، فان إحساسه وشعوره بالغير كذلك يموت، فيبقى الإنسان محصورة في دوامة لا يعرف الخرج منها، وهذا ماقد يؤدي بيه الموت المعنوي عن طريق اليأس والحزن.

والموت المعنوي: وهو توقف فاعلية الإنسان وإنتاجه في الحياة، وهذا الموت النفسي مع استمرار الحياة، بمعنى أن الإنسان قد يواجه صعوبات ومشاكل وآلام في حياته قد تدمر مستقبله وعمله، لكن مع مرور الوقت جسمه حاضر في الدنيا لكن عقله ليس له دراية بما يحصل حوله.

ويتمثل الموت المعنوي الرواية: " **شعرت بالعجز والوهن ولم أستطع الوقوف أكثر فاستندت على الحائط تبكي وتنحب وتلعن تلك المجرمة بأبشع الألفاظ وبعيدا عن ذلك الزحام في آخر الحديقة على الأرجوحة كانت هي هناك تتأرجح باستماع وتبتسم لنهلة بنصر وقد ازدادت ابتسامتها بشاعة وقرفا**".[2]

فهي تؤكد من خلال هذا المقطع أن ليلى تقوم باستفزازهم وذلك عن طريق تدمير حياتهم وتجنينهم وخاصة عندما يكون العبد عاجزا ويائسا لا يستطيع حتى أنقاض نفسه

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ص133.

[2] المصدر نفسه ، ص 137.

من الضياع، فما بالك أن ينقض عائلته من الهلاك فمن خلال هذا كان هدف ليلى الانتقام من كل شخص دمر حياتها عن طريق ذلك المنزل الملعون.

فقد صورت لنا الموت المعنوي هنا في الرواية عن طريق قتل الضحايا بطريقة بشعة، وذلك عن طريق ظهور شبحها داخل البيت، فهي تقوم بقتل الضحية عن طريق الجنون أو الموت.

فكانت نهلة تحاول أن تحذر الجميع من شبح ليلى لكن لا أحد يقوم بتصديقها فكل يعتقد أنها أصيبت بالجنون وأن الذي تراه ما هو إلا تخيل ووهم من صنع خيالها وتقول في سياق: " **كالعادة لا أحد يصدقها أو استجاب لأقوالها المجنونة حسب رأي والدتها خاصة مع نوبة الهستيريا التي وقعت فريسة لها لتزيد الطين بلة، كانت تصرخ وتقسم لهم أنها لا تكذب فيما تقوله وأنها رأت قاتلة لجين وهي تدفعها من الشرفة وتشير بأصبعها نحو الأرجوحة** "[1]

والموت المعنوي هو يصف حالة الشخص الذي يشعر بالموت الداخلي، بسبب ظروف تعيقه على فهمه للحياة وطاعتها.

ويتمثل ذلك من خلال: " **لماذا لا تصدقوني، أنا بخير وأقول الحقيقة لقد دفعتها تلك المرأة اللعينة من شرفة الغرفة... إنما هي من قتلتها حتى أنها حاولت قتلي من قبل، أرجوك صدقني فأنت الوحيد الذي يمكنه مساعدتي وكشف الحقيقة**".[2]

من خلال هذا تؤكد لنا الروائية أن نهلة تعيش حالة من الشعور الداخلي أدى بها إلى اتهامها بالجنون كون أحد لا يصدقها، كونها تعيش حالة من شبح ليلى الذي يتخلص

[1] خولة قويسم: بين قوسين ،ص 138.

[2] المصدر نفسه ، ص 141.

في كل مرة من ضحية بطريقة بشعة، لكن لا أحد يصدقها وكلهم يتهمونها بالجنون، فهنا تؤكد لنا أن الموت آتي لا محال منه، فهي في كل مرة تريد تحذير وإنقاذ الضحايا لكن لا أحد يصدقها، فقد نجحت ليلى في إدخال نهلة في حالة نفسية أدت بها إلى الجنون.

تقول في سياق: " **أنا لست مجنونة أنتم الأغبياء، يوما ما سيكون حتفكم مثلها تماما ستقتلكم كلكم وعندها سنرى من المجنونة**".[1]

قد يشعر الإنسان في بعض أنه غارقا في متاهات لايعرف مخرجها وخاصة عندما تكون على حق وعلى حقيقة ويتهمك البعض بالجنون في مجتمع لا يعرف ماكنت تعانيه مع نفسك.

وتقول في سياق آخر: "**يومان فقط كانا كفيلان بتغيير نفسيتها وشكلها للأسوأ... شعرها المربوط للخلف بشكل غير مرتب وثيابها الغير مهندمة على غير عادتها وعينيها المنتفختين بسبب البكاء وقلة النوم، كل هذا حدث لها في يومين فقط...**".[2]

فقد صورت لنا الروائية حالة نهلة وهي في حالة مزرية وعقل تائه، وخاصة عندما تكون على صواب وحق، وينظر إليك البعض نظرة شفقة وجنون، لا أحد يصدقك أو يهتم لحالتك أو ما الأسباب التي أوصلتك إلى هذه الحالة، فكل شخص في هذا المجتمع لا يعرف لا الرحمة ولا الشفقة.

ب – الموت المعنوي السلبي: يتمثل الموت المعنوي السلبي من خلال النص القرآني حيث يقول ربنا سبحانه﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍوَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[3]

[1]خولة قويسم: بين قوسين ، ص 142.

[2]المصدر نفسه، صفحة نفسها.

[3]سورة النحل، الآية 21.

بمعني هي جمادات لا أرواح فيها فلا تسمع ولا تبصر ولاتعقل، أن يدرون متى تكون الساعة فالخالق هو الذي يعلم كل شيء.

فبالقلب يجعل الإنسان ينير طريقه ويسير في موضع وذلك من خلال قوله: "﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[1]

فمن خلال ذلك يميز الإنسان بالعقل وينير طريقه، وأن يتعاملوا مع الحياة وهم يشعرون بالموت المحدق بهم.

فالموت المعنوي هو أن تكون القلوب خاوية من الإيمان بالله سبحانه وتعالى، أي أن يكون هنا من دون هادي، من دون سبيل، ويمكن أن يكون الموت المعنوي أن تغيب عند الإنسان الأهداف النبيلة في الحياة، ويتمثل في ذلك من خلال الرواية: " **تلك مخاوفك التي فتحت لها المجال وسمحت لها أن تتجسد لك على أرض الواقع وهاهي نتيجة ذلك، أنا لم أعهدك هكذا يوما أنت فتاة قوية وشجاعة لا تسمحي لأمور كهذه أن تزعزع كيانك**".[2]

فهنا تصور لنا الموت من منظور خاص يفسر به الوجود الإنساني، حيث يتلبس الموت بحوادث ومظاهر، حيث يتمثل من خلال هذا المقطع نظرة الانكسار وانعدام الإحساس في مجتمع خالي من الرحمة وذلك من خلال موت الأحلام وأهداف الإنسان في هذه الحياة وطموحاته.

وكل هذه الدلالات التي تتداخل مع الموت يعيشها وتعايشها البطلة التي عاشت في الرواية أحداث: " **ما إن أكملت حديثها حتى انقضت على رقبة نهلة تخنقها بقوة**

[1]سورة لقمان: الآية 5.

[2]خولة قويسم: بين قوسين، ص144.

بينما هي تتخبط في مكانها عاجزة عن الصراخ وخرج صوتها على شكل صرخات متقطعة ثم نحيب أيقظ كل النيام معها..."[1]

فنجد هنا الروائية استعملت الموت عن طريق شبح ليلى الذي يحاول التخلص من نهلة مثل باقي الضحايا، فأصبحت رهينة في وسط دوامة لا تعرف كيف انتهى بها المطاف في هذا الوضع التي لم تفكر يوما أن حالتها ستصل إلى هذا الحد من الجنون.

وتقول في سياق آخر: " **أمسكوها أرجوكم لقد حاولت قتلي مثلما فعلت بعائلتي، أرجوكم اقبضوا عليها قبل أن تهرب.**

كانت كل النساء ينظرن إلى باب الزنزانة باستغراب ولم يلمحوا إي امرأة هناك، نظرن إليها بغضب ثم تفرقن كل واحدة إلى مضجعها يتمتمن وينعتنها بالمجنونة والمختلة."[2]

فهي تؤكد من خلال هذا السياق أن الجميع لا يصدقها، ويعتبرون أنه أصابها الجنون وأن حالتها أصبحت صعبة وحرجة لدرجة لا يتصورها العقل، حتى أنها بدأت تفقد ذاتها ونفسها في لحظة لم يكن يتوقعها الجميع، أن تتخيل أشياء أو توهمها فهذا كله من وحي خيالك، قد يؤدي بك إلى الموت أو الجنون.

ويتضح ذلك من خلال الرواية: " **قالت عبارتها وهي تبتسم بانتصار بعدها شعرت لجين بقوة كبيرة تدفعها خارج حدود الشرفة مصدرة صرخة قوية وكانت هذه آخر لحظاتها قبل أن تصبح جثة هامدة لا حياة فيها".**[3]

فحاولت ليلى استعادة مبادئها وقيمها التي ضاعت منها، وقتل كل من كان سببا في تدمير حياتها وأحلامها البسيطة، فهي تبين من خلال هذا أن القتل يحمل مدلولا

---

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ، ص 189.

[2] المصدر نفسه، ص 189.

[3] المصدر نفسه، ص 135.

معنويا، وذلك بقتل ضميرها وقيمها وقطع اتصالها مع الأشخاص، ومسح حتى ماضيها ومحاولة التأقلم مع وضعها الجديد.

ويعرف الموت هنا: " بأنه هوة سحيقة لا يجتني المرء من وراء التحديق فيها سوى الشعور بدوار عقلي عنيف، ولكن الإنسان قد يجد أحيانا ضربا من اللذة العقلية في أن يستسلم لإعصارات المشاكل، وهكذا يحاول أن يجد الإنسان للموت تفسيرا، ولكن سرعان مايتحقق من أن الموت هو ذلك الحدث المجهول الذي يضعنا وجها لوجه أمام الآخر الذي لا تفسير له سوى أنه لا يفسر..." [1]

وهذا الوضع أي العيش بجسد مفزع من كل شيء وشكل غريب وعقل بلا ذاكرة، لا يوصل إلى شيء، انه جسد بلا روح، إي موت ميتافيزيقي معنوي وفي ذلك تتحدث الساردة قائلة: "**كان شكلها مرعبا كالعادة، لا شيء تغير في هيئتها أو ملامحها سوى نظرة الكراهية التي كانت تنبثق من عينيها الداميتين، ضيقت حدقة عينيها وهي تحاول تذكرها هي تعرفها من مكان ما لكنها لا تتذكرها وكي تساعدها الأخرى على ذلك قالت لها بنبرة ساخرة:**

- **هل حقا لم تتعرفي علي "يا أختي؟؟".** [2]

فهي تبن من خلال هذا حالة نهلة المرعبة، أي أن تكون لست أنت، عليك أن تموت نهائيا ويمحى خبر وجودك وأن تعيش مجرد من كل شيء في مجتمع حتى أقرب الناس إليك لا يصدقونك ويتهمونك بالجنون، فهنا يكون موتك أفضل من أن تعيش مذموما بعيدا عن واقعك.

وتبين لنا الروائية من خلال هذا السياق نظرة الخوف من شكلها المر عب المخيف فتقول: " **لقد ساعدها الصوت في تذكر ذلك لأنه الشيء الوحيد الذي لم يتغير فيها**

[1] الدكتور زكريا إبراهيم: مشكلة الإنسان، مكتبة مصر السلسلة، ط1، 1990، ص 116.

[2] خولة قويسم: بين قوسين، ص 157.

عكس شكلها الذي كان مختلفا تماما عن السابق... بطن منتفخ، ملابس بالية ممزقة وملطخة بالدماء، وجه مغطى بشعرها الطويل... منظر مرعب بحق".[1]

فالروائية تؤكد على الوضع الذي تعرضت له ليلى من طرف وحوش على شكل وحوش بشرية، وشكلها الذي أصبح مخيف أكثر ومرعب لكل من يراها، حيث شكلت لنا جسدها في شكل روح شريرة تقوم بالتخلص من الضحية وقتلها بطريقة مرعبة، لا يتقبلها العقل تمثل ذلك في موت معنوي باعتبار أن الموت لها رمزيات مختلفة قد تكون من كثرت تعرضها لانهيارات، وتبعثر، وإحساس مميت وكل ما يؤدي إلى موت الرغبة والشخصية لدى الإنسان.

ويتمثل ذلك من خلال قولها: "**كان المنظر هذه المرة أكثر فظاعة وصدمة بالنسبة إليها...جسد أختها مرمي على أرضية الغرفة غارق في الدماء لكنه... لكنه كجسدا بلا رأس؟؟**".

فهي من خلال هذا تؤكد الروائية استعملت الموت المعنوي عن طريق الشخصيات الموجودة في الرواية فكل شخص في هذه الرواية كان موته ملفتا للنظر، فكل ضحية تعرضت للقتل بطريقة بشعة وخالية من الرحمة كانت بسبب معايشها لها من ظلم وألم وقهر، فكل من ارتكب ذنب أو إثم في حقها تعاقبه بأسوأ طريقة، كونها أصبحت جسد بلا روح ولا عقل كان هدفها الوحيد تحقيق غاياتها وإرجاع مبادئها وكرامتها التي ضاعت منها.

وما علينا القول في الأخير أن الروائية قامت باستحضا ر الموت من خلال رواية بين قوسين جاءت فيها برمزيات متعددة، تجعلنا نتعامل معها بحذرة، فالعنة الخفاء والتجلي طرفها الموت والحياة، فنجد أنه عندما تحضر الحياة فإنها تخفي خلفها الموت

[1] خولة قويسم: بين قوسين، ، ص 158.

وعندما يحضر الموت فانه يصنع الكثير من الدلالات المعنوية والطبيعية، فمل موت هي إما بداية لحياة شخص أو يمكن اعتبارها موت أبدي للإنسان.

خاتمـة

خاتمة

لقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج التي سعيت من خلاله للتعرف أكثر على الموت بين الواقعي والمتخيل وأهمية توظيفه في رواية " **بين قوسين**" لخولة قويسم التي عبرت فيها عن قضية اجتماعية تتعرض لها معظم النساء في هذه الحياة بطريقة وحشية خالية من الرحمة، وعلى ضوء هذه الدراسة توصلت إلى النتائج التالية ويمكن تلخيصها في الآتي:

- اتخذت الروائية من الواقع قاعدة ترتكز فيها من خلال توظيف عملية الإبداع في عملها وذلك من خلال الأحداث والمعارف التي وظفتها في روايتها، لتعيش هذا الأخير (الواقع) في عالم افتراضي خيالي، إذ أن المتخيل عالم ذهني مخصوص من الذات أي من عقل الإنسان وتخيلاته لإنتاج المعرفة، لان العقل هو المحرك الأساسي للمعرفة والمتخيل وسيلة لتفعيلها.
- وظفت من خلال روايتها طبيعة الموت بين الواقع والمتخيل، كون الإنسان معرض للموت في هذه الحياة، لأن كل إنسان أجله حين يشاء الله، كما صورت الموت في المتخيل بطريقة وحشية دموية لا يتصورها العقل من خلال إدخالها بعض التخيلات والتوهم والأحلام الغير موجودة في الواقع.
- كشفت الدراسة بأن الواقع يثري منه الروائي أحداثه الروائية كونه عالما حقيقيا، حيث نجد مصطلحا آخر ألا وهو مصطلح الواقعية الذي يرتبط بالواقع، وتسعى من خلاله إلى تسجيل كل مايحدث في الواقع من خبايا وأسرار داخل المجتمع.
- وضحت لنا هذه الدراسة علاقة الموت بين الواقع والمتخيل التي أضحت كعلاقة ضرورية، نجد الروائي ينتقي من الواقع ليحوله في عمله إلى متخيل، بمعنى أن الرواية تبني من الواقع والخيال نتاج عمله.

- لعب المتخيل دورا هاما وبارزا في عملية التذوق الجمالي لدى القارئ، إلا أن الخيال هو المسحة الجمالية في الرواية، فخولة قويسم مزجت الموت بين الواقع والمتخيل وأكسبته جمالا فنيا.

- حاولت الروائية خولة قويسم معالجة قضية اجتماعية ألا وهي "الاغتصاب أو التعدي" من خلال معاناة المرأة في هذا المجتمع من خلال صور الموت المختلفة التي يمكن أن تتعرض لها أي امرأة وخاصة الفقيرة التي لا تملك شيء في هذه الحياة سوى مبادئها وكرامتها وذلك من خلال موت الجسد والقيم، وموت الضمير.

- احتضنت هذه الرواية بين صفحاتها حقيقة مرة تتعرض لها آلف النساء صغيرات كن أم كبيرات ودائما ماينتهي المطاف بهن وإلقاء اللوم عليهن وضياع مستقبلهن من طرف وحوش لا تعرف الرحمة مثلما حدث في الرواية.

- تنوعت الشخصيات في الرواية وخاصة شخصية "ليلى" التي كان لها أثر واضح في الرواية من خلال قصتها المؤلمة التي تعرضت لها، تسببت في ضياع مستقبلها ودمار أحلامها.

- برزت لنا صورة الموت في الرواية تجليات وتشكلات التي حدث داخل الرواية التي كان لها معنى بارزا داخل البحث من خلال بعض العناصر البارزة من خلال توظيف الموت المعنوي والموت الايجابي وتأثيره على الروائية وشخصيات داخل الرواية.

- صورت لنا الروائية شخصية "ليلى"على أنها شخصية شبح يقوم بقتل الضحايا بطريقة بشعة ودموية خالية من الرحمة غير موجودة في الواقع وهذا كله من تصوير خيال الروائية.

كانت هذه النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي البسيط التي قمت بإنجازه، وأرجوا أن أكون وفقت إلى حد ما في عملي هذا، والحمد لله حمدا كثيرا على توفيقه في انجاز عملي هذا، وإذا أخطئت فمن نفسي، وإذا أصبت فهذا بفضل الله تعالى أحمده وأشكره.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم.**

❖ **المدونة:**رواية بين قوسين خولة قويسم.

❖ **الكتب**

29.زكريا إبراهيم، مشكلة الإنسان، دار مصر للطباعة، القاهرة، (د، ط)، 1990.

30.سعيد طه كردى، الموت في خدمة الحياة، مكتبة سليم الحديثة، القاهرة.

1. احمد مرشد، البنية الدلالة في الروايات، تحقيق: إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.
2. الألباني محمد ناصر الدين، شرح العقيدة الطحاوية، حققها جماعة من العلماء، المكتب الإسلامي، ط8، 1984.
3. آمنة بلعلى، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ط2، 2011.
4. جاك شوورن، الموت في الفكر الغربي، تج، كامل يوسف حسين، الكويت عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع 76، (د، ط)، 1984.
5. سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة، الدار العربية للعلوم: ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
6. سليمان حسن، مضمرات النص والخطاب ودراسة في علم جبرا إبراهيم جبرا، اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د، ط)، 1999.
7. شايف عكاشة، نظرية الأدب في النقد ألتأثري العربي المعاصر، (د، ط).
8. شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
9. عبد العاطي شلبي، فنون الأدب الحديث، دار الكتب والدراسات العربية الاسكندرية، مصر، ط1، 2013.

10.عثمان موافي، في نظرية الأد ب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ج1، (د، ط).

11.العربي الذهني، شعريات المتخيل، المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.

12.عزالدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013.

13.فريد الزاهي، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام، افريقيا الشرق، المغرب، (د، ط)، 1999.

14.فولفغانغ ايزر، التخيلي والخيالي من منظور الانطوبولوجية الأدبية، تر: حميد لحميداني والحلالي الكدية، الناشر الاول بألمانيا، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1998.

15.كارول كنزي جومان، لغة الجسد علم، مكتبة وأسرار لغة الجسد في العمل، مكتبة جرير، ط1، 2011.

16.محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني، البحور الزاخرة في علوم الآخرة، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 2009.

17.محمد زكي لعشماوي، دراسات في النقد الأدبي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1986.

18.محمد معتصم، بنية السرد العربي من مشاءة الواقع إلى سؤال المصير، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010.

19محمد نور الدين آفاية، المتخيل والتواصل مفارقات العرب والغرب، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

20.مدحت الجبار، النص الأدبي من منظور اجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (د، ط)، 2001.

21.مصطفى محمود، الروح والجسد، دار المعارف مكتبة الإسكندرية، مصر، ط7، 1973.

22.مكي صادق، ملامح الفكر الديني، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1991.

23.نادر كاظم، تمثيلات الآخر صور ة السود في المتخيل العربي الوسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

24.نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، ط)، 1984.

25.نصيرة عشي، المتخيل مقاربة فلسفية، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو، الجزائر، ج1، 2006.

26.وسام حسين حاسم ألعبيدي، صورة المجنون في المتخيل العربي، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر دار الروافد الثقافية، لبنان، ط1، 2016.

27.يوسف الإدريسي، الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.

28. زكريا إبراهيم، مشكلة الإنسان، دار مصر للطباعة، القاهرة، (د، ط)، 1990.

29.سعيد طه كردى، الموت في خدمة الحياة، مكتبة سليم الحديثة، القاهرة.

❖ **المعاجم والقواميس العربية.**

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الرحمانية لأهو، ط4، 2004.

2. ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا، ج5، ط1، 1979.

3. جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، (د، ط)، (د، س).

4. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 8، ط1، 2000.

5. الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، (د، ط)، 2004.

6. عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 2000.

7. مجد محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005.

❖ **المواقع الالكترونية.**

1. زهرة الشام، موت الضمير/.com ; Yoo7 – gaha // :https

2.سلمان بن فهد العودة، الموت المعنوي والموت المادي aladhion.www.salman://:https

2. عهود الناصري، الموت والقيم معادلة متساوية أم جدلية

http//www.cauua.com.،

3. فتحي الشوك، حتمية الموت ووهم الحياة، https: // www. Aljazeera.net

الملاحق

ملحق:

1-التعريف بالروائية

2- ملخص الرواية

1-التعريف بالروائية.

خولة قويسم روائية من مواليد 29مارس 1996، ولدت في سطيف (العلمة)

متحصلة على شهادة ليسانس في علم النفس العيادي.

قامت بأول رواية لها سنة 2019، بعنوان "بين قوسين" بالإضافة إلى مجموعة القصص القصيرة.

2-ملخص روايتها.

الرواية تتحدث عن فتاة تدعى ليلى يتيمة الأبوين تعيش مع عمها وزوجته وابنتهم، هي منبوذة من طرفهم ماعدا عمها الذي يحبها ويحن عليها، مخطوبة لأدهم ابن أخت زوجة عمها التي لم تتقبل موضوع الخطبة

ليلى كانت تعمل في روضة للأطفال وتساعد عمها لأجل العلاج، لكن شاءت الأقدار أن تطرد من العمل، فتقوم زوجة عمها باستغلالها وتطلب منها العمل في مكانها، لان زوجة عمها وقعت على يدها فأصبحت لا تستطيع العمل فخافت أن تخسر عملها قامت بدفع بليلى لتشتغل مكانها، في تنظيف المنازل ريثما تشفى، بدأت ليلى العمل لكن خفية من خطيبها وداومت في التنظيف حتى جاء ذلك اليوم الذي ذهبت للعمل ولم تجد أصحاب المنزل ماعدا ابنهم الوحيد هناك هو ورفقائه الاثنان في حالة مزرية من اللاوعي...،

حاولت ليلى الفرار من قبضتهم لكنها لم تنجح وتعرضت للاعتداء والاغتصاب من طرف بشر على شكل وحوش

عادت ليلى للمنزل ودخلت في دوامة اكتئاب ولم تخبر أحد بالأمر وبعد أيام حاولت الانتحار لكنها لم تمت ومن هنا انكشف أمرها وأمر حملها وتركها خطيبها وعمها من صدمة حملها، ثم قامت زوجة عمها بإجبارها على الزواج من أحد هولاء الذين قاموا

بالتعدي عنها، فكان زوجها دائما يقوم بضربها وشتمها وأهانتها، وعندما حان موعد ولادتها رفض أخذها للمشفى وقام بينهما شجار عند قمة درج المنزل فقام بدفعها، ثم لتقع ميت وغارقة في دمها لم يكتفي بذلك قام بهشم رأسها بقطعة أثرية، ثم قام بدفنها في حديقةا لمنزل، ثم عاد إلى طبيعة حياته كأن شيء لم يكن، بعد أيام مدة بدأ يلاحظ أشياء غريبة تحدث في المنزل وكأن هناك أرواح ثم في اليوم الموالي نوفي بطريقة بشعة، لم يعرفوا من الذي قام بقتله، لتتوالى الجرائم يوما بعد يوم...، حيث توفي صديقيه بنفس الطريقة البشعة الخالية من الرحمة، ولم تستطع الشرطة التعرف على الفاعل لان شبح ليلى هو من عاد للانتقام من كان السبب في موتها وكل من يسكن ذلك المنزل، الذي توفيت فيه، بعد مدة قاموا بإغلاق ذلك المنزل ثم بعد ذلك تم فتحه، سكنه العديد من الأشخاص وفي كل مرة يسكنه شخص تنتهي به المطاف بالموت، إلا نهلة كان لها علم بما يحصل حاولت تحذيرهم لكن أحد لم يصدقها واعتبروها مجنونة حتى انتهى بها المطاف في مشفى المجانين،حتى نهلة لم تسلم من شبح ليلى الذي لم يتركها ودفع بها هي أيضا إلى الانتحار، هكذا قامت ليلي بتحقيق غايتها من كل شخص تسبب في أذيتها.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
بسملة	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-د
مدخل مفاهيمي(الصورة-الموت)	5-17
أولا: الصورة	6
1-المفهوم اللغوي	6
2- المفهوم الاصطلاحي	7
ثانيا-الموت	9
1-المفهوم اللغوي	10
2-المفهوم الاصطلاحي	11
3-الموت في الفكر الإسلامي	12
4-الموت في الفكر الفلسفي	14
الفصل الأول: الموت بين الواقع والمتخيل	19-53
المبحث الأول: الموت بين الواقع	19
1-مفهوم الواقع	19
أ-مفهوم الواقع لغة	19
ب-الموت في الواقع اصطلاحا	21
2-مفهوم الواقعية	23
3-الواقع في الرواية الجزائرية	24
4-علاقة الواقعي بالواقعية	26
المبحث الثاني: الموت في المتخيل	29
1_مفهوم المتخيل	29
أ_المتخيل لغة	29

فهرس الموضوعات

ب-المتخيل اصطلاحا	30
2- المتخيل والخيال والتخيل	32
أ- التخيل العقلي	34
ب- التخيل التخيلي	35
3-تجليات المتخيل في رواية "بين قوسين" لخولة قويسم	35
أ-متخيل الشخصية	35
ب-متخيل ثنائية الحب والكره في الرواية	38
ج- متخيل الحياة والموت	43
4- علاقة الموت بين الواقعي والمتخيل	47
الفصل الثاني: تجليات وتشكلات صورة الموت في رواية " بين قوسين" لخولة قويسم.	91-55
المبحث الأول: تجليات صورة الموت في رواية "بين قوسين"	55
1-موت الجسد	55
2-موت القيم	66
3- موت الضمير	71
المبحث الثاني: تشكلات صورة الموت في رواية "بين قوسين	77
1 الموت الطبيعي.	77
2 الموت المعنوي.	83
1-مفهوم الموت المعنوي	83
أ-الموت المعنوي الايجابي	84
ب-الموت المعنوي السلبي	87
خاتمة	94-93
قائمة المصادر والمراجع	99-96
الملاحق	

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	
ملخص	

فهرس الموضوعات

ملخص:

لقد قمت في بحثي هذا الموسوم بعنوان صورة الموت في رواية "بين قوسين" عن الرواية الجزائرية التي تمثلت في الموت بين الواقع والمتخيل، فجاءت الكتابة الروائية التسعينية لتعكس تجارب الأمة الجزائرية في رواياتها وذلك من خلال التكلم عن قضايا ومشاكل المجتمع في الواقع و محاولة معالجتها وإيجاد حلول لها من خلال أخذها من الواقع وتجسيدها في الأعمال الروائية مثل قضية اجتماعية تتكلم عن العنف والاغتصاب في واقعنا الذي نعيشه، وهي حقيقة تتعرض لها آلاف النساء صغيرات كن أم كبيرات إلى يومنا هذا، فحملت معها آلامهم ومأساتهم وغيرها، فحاولت الروائية خولة قويسم من خلال روايتها إيصال فكرة للمجتمع من أجل محاربة هذه الظاهرة التي أصبحت منتشرة بكثرة في واقعنا الحالي، فأصبح القوي يقمع الضعيف في عالم لا يعرف لا الرحمة ولا شفقة.

أمل أن تكون دراستي قد كشفت عن الموت بين الواقع والمتخيل وكشفت عن العلاقة بينها وكيف كانت حقيقة الموت، وكذلك تجليات صورة الموت وتشكلاتها في رواية "بين قوسين " وكيف جسدت الروائية الموت داخل الرواية من خلال أحداثها الحقيقية وإدخال بعض الخيال عليها من أجل جلب القارئ وتشويقها لمعرفة كل مايحدث داخل المجتمع.

الكلمات المفتاحية:صورة الموت،الاغتصاب، شبح ليلى،صراع مع الذات.

Summary:

In my research this tagged with the title of the image of death in the novel "Bin Brackets" about the Algerian novel, which is represented in death between reality and the imaginary, so the ninety-year novel writing came to reflect the experiences of the Algerian nation in its novels, by talking about the issues and problems of society in reality and trying to address them And finding solutions to it by taking it from reality and embodying it in fictional works such as a social issue that talks about violence and rape in our reality in which we live, and it is a reality that thousands of women, young or old, are exposed to to this day.

Her narration conveys an idea to society in order to combat this phenomenon, which has become widespread in our current reality, as the strong oppress the weak in a world that knows neither mercy nor pity.

I hope that my study has revealed death between reality and the imaginary and revealed the relationship between them and how the reality of death was, as well as the manifestations of the image of death and its formations in the novel "Bin Brackets" and how the novelist embodied death within the novel through its real events and the introduction of some imagination to it in order to bring the reader and suspense To know everything that is happening within the community.

Key words :

Death Picture ، rape ، nocturnal ghost ، struggle with oneself.